رجل لعدة مهام

حكم الأمير الشاب عثمان علي خان مملكته الواسعة في دكان بملكية مطلقة مع إدراكه التام أن السلطة الفعلية الملقاة على عاتق المقيم السياسي الذي عينته دلهي . أما يوسف علي فقد عمل لفترةقصيرة كمستشار لحكام حيدر أباد في نظام شريف أكهاسي ، الهيئة التي تدير أراضي المملكة وبعد ذلك أصبح في عام ١٩٢١م عضواً للجنة الإيرادات التنفيذية في الدولة و هذا ما جعله مسئولاً عن إيرادات الأراضي و المجاعة ومراجعاًللإيرادات والغابات والجمارك و الضرائب و الشرطة . فهي وظيفة مثالية تناسبهفعلاً بعد السنوات التيقضاها محصلاً للمركز العالمي للدراسات الإسلامية و نائباًلمعتمد المحافظات المتحدة ،فحكام حيدر آباد يطبقون نظام المراقبة الدقيقة على الأحوال و الذي نجح على كبح الصرف الواسع و الحد من تصرفات الأفراد و ضغائن النبلاء ، و اجبر وزراء بارزين ممن قام بتعينهم للأخذ برأيه و كان إنجازه الخاص هو رعايته للجامعة العثمانية التي أنشأت في عام ١٩١٨م و الذي جذب العلماء من مختلف أنحاء الهند. و أصبحت حيدر آباد جزيرة الرخاء و الاستقرار على السواء للهنود المسلمين مقارنة بالمحافظات المتحدة .

فقد وجد يوسف علي أيضاً أن سياسة حكام حيدر أباد تميل لصالحه لأن الخلفاء كانوا لا يسامحون . أما الجامعة العثمانية احتوت قسم لترجمة الكتب و المؤلفات العلمية من الإنجليزية إلى الأردية ، و كان يوسف علي مشاركاً في هذه الأنشطة الثقافية ، و أخيراً كتب وصفاًلاسهاماته الأدبيةعلى النحو التالي ((حينما كنت في حيدر أباد كان لي شرف المشاركة في المراحل الأولية لحركة اللغة الأردية إلى الجامعة العثمانية و كان الهدف منها هو إثراء لغتنا بترجمة الأعمال الأصلية و الكتب المختصة و التي يمكن استخدامها في الجامعة للتدريس

وقد ألفت مذكرات صغيرة مثل الرسالة الأردية للطلاب بالخط الأردي وكان القصد منها تنظيم الكتبة والهجاء والطباعة الاردية)).

استقال يوسف علي بصورة مفاجئة من منصبه في عام ١٩٢٢م. على الرغم من أن كل الأمور تبدو صحيحة بالنسبة له ربما إصراره بأن الأمور تسير وفقاً للإجراءات بدلاً من أوامر حكام حيدر أباد أو رغبة بعض الهنود الاستبداديون.

يوسف علي كان سريع الغضب حسب تقييم اللورد ميسون له بناءً على مراقبته له في الكلية العالمية للدراسات الإسلامية مما ضعف من صعوبات حياتهفي وجه المؤامرات في بلاط الحكام ، تزامنت مغادرته لحيدر أباد مع تعيين أحد معاصريه أكبر حيدري وزيراًللماليةلم يكن اكبر حيدريمرهفاًفي احساسه بل امتاز ببرود الشخصية مقارنة بيوسف علي مما مكنه لشغل المنصب الرفيع لمدة خمسة وعشرون عاماً تلت فكان هذا المنصب نموذجاً ليوسف علي حال أنه رغب فيه لنفسه وكان هنالك قصة أن يوسف علي ما زال يعمل للمركز العالمي للدراسات الإسلامية و أن الاستقالة جاءت نتيجة لصراع بين حكام حيدر أباد و النائب اللورد ريديغ .

وربما صعب عليه توضيح أسباب استقالته في عام ١٩١٣م مخافة من فضح سر هذا الطلاق المخزي . ولم يكن ليوسف علي أية نوايا سيئة تجاه حيدر آباد وقد ساهم بعدة مواضيع للثقافة الإسلامية فهي االمجلة التي رعاها حيدر أباد . وحضر يوسف علي اليوبيل الفضي لاحتفال حكام حيدر أباد في عام ١٩٣٧م و احتفظ بصداقات مع أعيان حيدر ابات أمثال نواب عماد الملك حسين و بليغرام و نواب السيد أمين جونق بهدور.

فإقامة يوسف علي القصيرة شهد ميلاد أبنه راشد في أغسطس ١٩٢٢م . غادر يوسف علي حيدر أباد لممارسة المحاماة في لاتنكو التابع للمحافظات المتحدة و ليبدأ الكتابة بعد رحلة قصيرة إلى لندن لتوطين أسرته . فعلى الرغم من كونه محاميٌ مؤهل وخطيب بارع كان يوسف علي في أعماقه رجل أدب وكانمهتماً بتاريخ مجهال وقد تعاون مع مورلاند مدير إيرادات الأراضي في المحافظات المتحدة سابقاً .وفي دراسة لنظام إيرادات أراضي أكبر .

في مارس ١٩٢٣ م قدم ورقةعن بابارللجمعية التاريخية للمحافظات المتحدة معقداً على مفكرة الملك.

فقد عرف يوسف علي أن لبابار عدة مؤهلات وبين بذلك أنه عاش و مات كرجل شجاع و شهم قلما يقع حياته في حب الطبيعة ، فكانت مغامراته و إخفاقاته و نجاحاته لم يسلب منه محبة البشرية .

إخلاصروحه في حالتي القوة و الضعف يظهر في كل تفاصيل سجل حياته. فهذا الاعجاب ذو الاسلوب المؤثر لملك عظيم من المسلمين إنما يدل على تغيير في مواقف يوسف على و كان جورج الخامس و حاشيته في العشرة سنوات الماضية محط تقدير و اعجاب يوسف علي و اليوم تتضمن مجموعة المشاهير لديهم على أقل تقدير ملك من ملوك المسلمين القدامى .

فمثلما كان يعمل بابار عندما يستعد لهجوم عسكري عمل يوسف على على ترتيب حملة قتالية و لكنه ناعمة لتغيير طريقة التفكير لكل المسلمين الهنود .

و كانت الدعوة لمخاطبة مؤتمر تعليم المسلمين في لاهور ابريل ١٩٢٣م قد أعلن بداية هذه الحملة وقدم تحليلاً للتحديات السياسية و الفكرية التي تجابه المسلمين فالخطبة قد أشار إلى أنه قد بدأ تفكيراً جديداً عن الإسلام و كان عقله مليئاً بمشاكل احتواء هذا العامل الجديد مع الأفكارالأخرى والتقدم الذي وجده في أوربا ((الآنوجد الإسلامنفسه محاصراً من كل الاتجاهات بالسخرية بأنه متخلف أو دين ضيق . أنا وأنت وكل الذين يفهمون الإسلام يعلمون أن هذا الادعاء باطل ولكن علينا أن نعكس بواسطة مؤسساتنا و ممارستنا بأننا مستعدون للتحديث وتحرير تعليمنا والغرض هو إدخال الفكر الإسلامي لمقارعة التعليم الحديث وليعطينا مثير جديد للتمسك بمشاكلنا الخاصة السياسية والاجتماعية بالإضافةإلي سلاح التعليم الحديث وطرق المجتمعات الحديثة فالخطر المرتبط بالتشوق إلىالحداثة أحياناً تأخذ انتباهاً كبيراً من علمائنا ونقادنا ولكنهم عليهمأن لا يفقدوا الرؤية التي تقول أن الخمر الجديد قد تكسر القارورة القديمة وبذلك قد نفقد القارورة والخمر)).

فإذا كان السيد سعيد كان ساخراً كإبن الوقت لاستعداده لقبول التفوق الأوربي في عام١٨٩٠م وكان هنالك هدوء تام في عام ١٩٢٠م.

فقد خاطب يوسف علي مشاكل هوية الدين الإسلامي وتعاون المسلمين الهنود كأمة واحدة ((من جانبنا نحن سعداء لاستعراض المسائل الدينية من منطلق مواقفنا الدينية ولنتعاون في السياسة مع كل المجتمعات والأحزاب التي تؤمن بالتقدم المحكم وأننا لا نعتبر القومية الهندية لها حق اللجوء لعدم التماشي مع التقدم الإسلامي علي النقيضأننا نعتبر التقدم الإسلامي لهخدمة كبيرة للمساهمة في نمو واستقرار القومية الهندية)).

مشروع يوسف علي الفكري يسمح للمسلمين بإعادة هويتهم الدينية مع المحافظة علي فكرة القومية الهندية كافة تحت مظلة وحى التقدم الغربي وليس من المعروف ما إذا كان السيد إقبال ضمن الحضور ولكن مجري النقاش ورؤيته المتفاعلة جعله يزيد حرارة.

كان مضيف يوسف علي في لاهورغالباً قد تكون ميان فزيلي حسين وزير التربية في المحافظة والذي منح وظيفته لرعاية الحاكم اد وارد ما كان غادر يوسف علي لاهور وذهب إلي بومباي في يوليو١٩٢٣م في طريقه إلي بريطانيا وهنالك كرس وقته لكتابين عن الهند(صنع الهند والهند وأوربا) صورا هذان الكتابان صورة الهند الدموية مع شرح مختصر للمشاكل التي ظهرت في العقد الماضي حادث مسجد كانبور في عام ١٩١٣م والكرب الذي سببته الحرب علي تركيا فعل رولات وأثارها الدموية في جليانولا باعة عام١٩١٩م دور الخلفاء والعلاقة السيئة بين الهندوز والمسلمين فقد كان متقناً وغير مثيرللجدل صور الهند بأنها أرض السعادة مع أقلية مجنونه حتى القارئ البريطاني قد لا يلاحظإلي كتاب صنع الهند بأن المؤلف تطرق بصورة خفية فيما اسماه بالفظائع والحقائق الغير مهذبة وقد كرس الكتاب إلي فيس كاونت ويلندون حاكم بومباي السابق وزوجته في صورة شخصياتهما العاطفية فهي إشارةإلي قدر من النقاط السياسية ويعكس الشعور اللا إحساس لجيهانز و ازدرائه المستمر لإخوة علي ، وليندون الذي احتقره جيناه وهو كحاكم

نذر أما أن ينفى أو يقتل أخوة علي حتى يؤكد عزلته ، كتاب صنع الهند لم يحتوي على أية مرجع للعلماء الهنود المعاصرين باستثناءسيرةالرسول الامير علي الذي نشر في عام ١٨٩١م .

إحدى أوجه الإدارة البريطانية الذي احزن يوسف على هو الإدارة العنصرية. فكلماته القاسية ظلت باقية للبريطانيين العاديين في الهند الذين إعتبروا أنفسهم طبقة حاكمة في الهند و أعطاهمادعائهم استفزازا أكثر لأنهم ظلوا غير حكام وأنهم ادعوا بأنهم في وضعية حكم الجنس فقد انتهز يوسف على الفرصة لتقديم شرح للدستور الإسلامي :

((المسلمين علمهم دينهم أن يسمو فوق الازدراء الجنسي، كل الأجناس سواء في نظر الإخوةالإسلامية الديانات العالمية الأخرى لها نفس الفكرة للإخوة ولكن لم يحمله دين إلى المدى الذي حمله الإسلام ، وكان ذلك في أيام الرسول وخلفائه الراشدون والآن حينما ازداد الجنس والدول فضعف الإسلام)) .

مثلما عرفت الهند الكثير من بريطانيا فعليه فان الإسلام قد يساهم للغرب بنفس القدرهذا النوع من التعاون ظلت مركزا لرؤيته للعالم المنبثق. وكشف موضوع في كتاب الهند وأوربا مصلحة يوسف على في فكرة الزمالة الروحية لربط الالفة يتنبأ بمشاركته في مؤتمر العالم للإيمان بعد عشر سنوات وكتب في رأي ((أن دين كل المفكرين واحد وعلى كل فان الاختلاف قد تكون في الطريقه الفلسفية الذي يعبرون بها عن غرائزهم الروحية او الأرضية الذي يلقون فيها أمانيهم الروحية)).

الان حقبة الإصلاح السياسي الهندي والتي فيها بعض القضايا مثل التعليم ، الزراعة والصحة حولت لقبضة وزراء المحافظات الذين مسئولين عن سن القوانين بالنسبة للمكدرين الذين يسعون إلىأحداث تغيير جذري فإن الدور الأساسي لسيادة القانون ما زال لدى الحاكم ومجلسه التنفيذي.

فنائب الملك والحكام ردوا صلاحيات المصادقة على الدساتير حتى لو هزمتهم جمعية المحافظات وأجريت انتخابات عام ١٩٢٣م على هذا الأساس وعاد يوسف على بعد أن قضى شهر الصيف في انجلترا ولعب دورا ثانويا وغير حاسما في النشاطات الانتخابية للمحافظات

المتحدة فاخذ الأمر جيناه بجدية أكثر وفاز بمقعد في مجلس بومباي التشريعي بأعتباره مسلماً مستقلاً وعاد يوسف على إلي لاهور في عام ١٩٢٤م بمناسبة الذكرى الأربعين للهيئة العالمية للتعليم والرعاية (النجمان هيمت الإسلام) وكانت مغامرته هي الكلية الإسلامية وهي مؤسسة لأبناء المسلمين إنشأت في عام ١٨٩٢م في غرب الهند ليلبي لسكان الهند الغربي ما أنجزه على غارا لمسلمي شمال الهند فهي مؤسسة للبنين وكانت بنظر مؤسسيهاتوفر تعليما دينيا ودنيويا فان لجنة كلية النجمان برئاسة الشيخ عبد القادر كانوا يبحثون عن المدير وان هذه الوظيفة قد عرضت ليوسف علي ليتولاها في بداية العام الدراسي القادم فقد قبل يوسف على العرض الذي يوفر فرصا للجمهور بصورة واضحة في ظروف ملائمة وكان الحزب على السلطة في بنجاب هو حزب فازيلي الاتحادي المكون من الانتهازيين ملاك الأراضي الارستقراطيين وقد اتحدوا ضد حزب الهنود المرابيين الأساسين في المدينة وكان البريطاني مدير المحافظة في بنجاب يريد هذا التقسيم الريفي لإغراضه وظل يوفر مقاعد انتخابية أكثر لملاك الأراضي وقليلة للمناطق الحضرية .

والسبب الواضح لمنح هذه الرعاية السياسية لملاك الأراضي هو تأكيد تجنيد الجيش من بنجاب وشبه الجزيرة الهندية وهذا النوع من التعاون المتبادل كانت أساس العلاقة العائلية بين السياسيين الاتحاديين والحاكم البريطاني الذي تزامن مع حاكم بنجاب الجديد وهو الآن مالكوم هايلي وهو من دفعة يوسف علي الذين دخلوا للمركز العالمي للدراسات الإسلامية ١٨٩٥م. مثل الحال في كثير من المناسبات يملك يوسف علي كل سبل الاتصالات الهامة مع خطته الترتيبية للعام المقبل فعاد يوسف على إلىأسرته في لندن .

فانقضى صيف عام ١٩٢٥م وهو ينتقل إلى بيت جديد في جيس ويك فهي صيف ممتع ورائع قضاها مع معصومة وراشد وكان لهم عدة أصدقاء لضيافتهم وقبل ان يغادر وظيفته الجديد فقد نظم يوسف علي برنامجا للنشر مع ليوزيك في لندن من سلسلة بعنوان مذكرات تقدم الإسلام كانت أولاها بعنوان الحوجة الكبرى للعمر صدرت في أغسطس ١٩٢٥م والكتاب الثاني كانت

مأخوذا من محاضرته الإسلام كقوة للعالم قدمه قبل عام في لاهور بمناسبة اليوم العالمي لام جمعان هيمة الاسلام وبدأ ظهوره كعالم إسلاميوأضاف موضوعين آخرين لموسوعة الإسلام الضخمة بعبارة خودجة وشيخ القرن التاسع عشر كرامات على جانبوريفالأخير ظل يحقر فضل فكر المؤلف فان الشيخ يتبع لتابونيا من أسرة الطريقة المحمدية وقد اختلف مع حركة الشيخ شريعة الله فريدي وكان أهم نقاط الخلاف يعود إلى شرعية صلاة الجمعة والعيد في الهند البريطانية والتيأعلنفريدي عدم شرعيتها وقال كرمة على أن بنغال لا ينظر اليه كدار للحرب وان هذه الأعياد يجب أن يمارس بصورة رسمية وتألم يوسف على تفنيد الحجج بان الشيخ كان وهابيا فاستدل بأنهم يشوهون مليشيات فريدي وقد تنافس كرمة على للجائزة الذي يقدمها السيد تيرفان لا فضل مقال اردي عنتأثير اليونان والعرب على النهضة في اوربا وفي هذا فقد أبدى يوسف على موافقته بخلاف الأغلبية الهندية الموالية لعلاقة الإسلامبأسئلة الناس أجمع وهذا بالضبط ما احتواه جهد يوسف على الأدبيالأخير اتصالات يوسف على وسمعته أعطاه دورا أكبر في البنجاب فقد دعي لنقابة جامعة البنجاب وفي تطورغريب قبل رئاسة جمعية التنظيم .

هذه الجمعية قد تم إنشائها في عام ١٩٢٤م بواسطة الدكتور سيف الدين كتشلو لهدف محدد هو مجابهة المحاربين الهندوز المنافسين لأنشطة سانجهان في البنجاب فخاطب يوسف على الجمعية في مؤتمرها في علي غارا في ديسمبر ١٩٢٥م بعدة مواضيع دقيقة مثل السعي لدور الهند ما بعد خدمة التعليم في البنجاب وسبب عدم ثقته في مؤتمر الرابطة الإسلامية لتحقيق تنمية مطلوبة فقد رأى يوسف على أن هذه فرصة للتنظيم.

((هذه منظمة لم تأسس على أفكار وعواطف قلة محدودة أو طبقة قاصرة ولا تقدم أيةأراءأو خطط طائفية فان هدفها هو غلب القوة اللامركزية في العمل وتسعى لوحدة المؤسسة وان اختلفت أهدافها فان أملها هو خدمة المجتمع والأمة بروح أخلاقية بغية رؤى تكون لنا العمل مع الجمعيات الأخرى بدلا من معارضتهم أو مقاطعتهم

أن مؤسساتنا ولدت في كنف حركة الخلافة ولهذا لا تنافس بين الاثنين ولا ينبغي أن يكون هنالك خلاف واجبنا السير بحكمة حتى لايعتقد شعب الخليفة بأننا ضد قادتهم واعتقد بأننا سندهم بإخلاصأفرادا وجماعات))هذه الفصاحة لم يتبعه يوسف علي بأي عمل تجاه المؤسسة.

فان الفرع الزيتوني للخلفاء قد أنشأ في وقت كان فيه الخليفة السابق كتشلو قد توقف عن العمل واتهمه جوهار بأنه يظهر مصالح الحزب الضيق ولذلك فقد سحب البساط من أقدام الخلفاء بالقرار التركي عام ١٩٢٤م لانهاء الخلافة بالرغم من إجباره بواسطة مصطفى كمال.

وغاندي أيضا أثبت صداقة نزيهة بترك أخوان على في مواقف حرجة في عدة مناسبات مهمة فالخلفاء كانوا يحاربون بقائهم السياسي وتكتلهم لتكوين عصبة نواة بنجاب الإسلامي والذي كان يعارض بشدة المواليين للحزب البريطاني الاتحادي ولم يتعاملوا به بصورة حسنة حتى يتم التخلص منهم فهي مسالة وقت قبل أن يخوض مدير الكلية الإسلامية في الجدل.

فقد انتهز يوسف على الفرصة للمواجهة من خلال مشاركته في أنشطة عصبة الأمم، وقد احتقر الخلفاء عصبة الأمم باعتبارها الاداة التي قسمت جزيرة العربفكانت هيئة ملوثة وصفهاإقبال في نص فظ بأنها ((منظمة لصوص لتوزيع الكفون ويجلسون على ساحات المقابر وكانت عصبة الامم الاكثر بغضا بسبب المساهمات الكبيرة التي تدفعها الهند لميزانيتها بالإضافةإلى هذا فان أعمال عصبة الأمم في الهند يديرها السيد بيردوود الجنرال البريطاني في حملة لالي ضد العثمانيين)) بالمقارنة فان يوسف علي وأصدقاء دائرته من الاتحاديين كانوا حريصين لدعم نشاط بير دوود فان جريدة زمندار والتي يديرها الخليفة ظعفر على خان كانت لها ملاحظات ساخرة حول مشاركة الشيخ عبد القادر والذي خلف فزيلي حسين وزيرا للتربية ويوسف علي في اجتماع عصبة الأمم الذي عقدت في دلهي في عام ١٩٢٦م.

عصبة الأمم تشكل مؤامرة ضد العالم الإسلامي ونحن نريد أن نعلن هذا بضرب الطبل بأن مسلمين الهند لا يريدون ان يسمعوا كلمة واحدة لدعم عصبة الأمم فاذا بدأت عصبة الأمم عملها في الهند فإننا نعارضها بالفم واليد وإذا حصلت الصليبية فان كل الصحافة الإسلامية في الهند

تكـون فـي جانبـا وان المكتـب الـذي يحمـل اسـم اتحـاد لاهـور عليهـأن يرحمالإسـلام وعلـى الأقلأنيحترمواالأسماءالإسلامية.

الشيخ عبد القادر والسيد يوسف علي قد يتعاونا مع الحكومة ويجدا وظائف لأنفسهما ولكن عليهما أن لا ينضما لحركة هدفها تحطيم حرية إخوتناالإسلامية، حينما أرسل عبد القادر الى جنيف كمبعوث هندي لمؤتمر عصبة الأمم عام ١٩٢٦م فقد لقي تحذيرات من اقسام صحافة لاهور.

أما يوسف علي فجاء رده في مؤتمر تعليم بنجاب المنعقدة في عام ١٩٢٦م فجعلها مكان لشكر عصبة الأممفأعطىالأولويةإلىألاعمال الدولية في مختلف المجالات والتي تهم كل الدول،وقد ساعد بصورة أساسية لاستقطاب روح التعاون الدولي والتي تقود بصورة أكثر وأكثر الى وحدة الأمم فقد أثار يوسف علي الجدل بعناد وإصرار وكان خطابه شمل بعض عبارات ومعتقدات الحزب الاتحادي والتي عزز علاقة الإمبراطورية.

تحليلا لشخصية يوسف علي فقد شارك يوسف علي في العديد من المشاركات العامة في الفترة ما بين ١٩٢٥م إلى ١٩٢٧م بينما كان أيضامديراً للكلية الإسلامية وقد اشرف على نظرة بنجاب التذكاري الرابع عشر للمؤتمر الهندي للعلوم المنعقد في لاهور عام ١٩٢٧م وفي نفس العام فقد ألف كتابا للطلاب بعنوان الرحالة الثلاثة إلى الهند والتي شمل على صورة الهند كما راه هبون تسانع ،و ابن بطوطه ، وفرنسي القرن السابع عشر فرنسيس برنير وقد ألف يوسف علي كتابا مدرسيا لاستخدامه عند القبول للجامعات بعنوان الخطوط العريضة للتاريخ الهندي وهو كان من الرجال البارزين في مدينة تلألأت سلفا بجيل له قدر من الذكاء وترك سليمان ندوى هذه العبارة بعد زيارته إلى المدينة ((إلى القراء والكتاب لاهور اليوم أفضل مركز في الهند لهحضور المهرة من الرجال أمثال السيد الدكتور محمد إقبالوالشيخ عبد القادر والمسئول عبد الله يوسف علي والبروفيسور حافظ محمد شكراني والبروفيسور اقبال والبروفيسور محمد شافي والبروفيسور سراج الدين أزر ومؤلفي محمد علي و خواجة كمال الدين و بروفيسور السيد عبد القادر و مؤلفي

ظعفر سيد علي خان والذين لا يمكن وجودهم في أي مدينة أخرى ومن الجيل القديم السيد مختار علي شعيب ومنشي محبوب علم شعيب ، ومؤلفي انشان الله خان الذين ظلوا في كهولتهم كذكريات الربيع وكان اتحاد الكتاب والشعراء والفكاهيين ليست باقل نشاطا فيها سليك ومبهر وتأجوار ابوعسل وحافظ جلاندهري وغلام رباني والدكتور تفسير والكثير من رجالات الكتابة اعدوا أنفسهم والمستقبل ينتظر نجاحاتهم)).

بصورة حتمية ازداد التوتر في ام جمعان هيمت الإسلام بين الاتحاديين الذين كانوا موظفين رفيعي المستوى ورابطة الناشئين الإسلاميين حول استمرارية يوسف علي لإدارة الكلية الإسلامية فاستمر كليات ام جمعان في نقاشات حادة ففي ١٩/يناير ١٩٢٧م. سأل سائل لماذا لم يشارك يوسف على في التدريس ؟ وبعض أشهر قليلة سألأحد الأعضاء لماذا يأتي المدير الساعة العاشرة صباحا بدلا من الساعة السابعة صباحا ؟وفي موسم الصيف ساءت العلاقة وعقدت لجنة الكلية، اجتماعا فوق العادة في أكتوبر. فاحتج يوسف علي في الاجتماع بأن الناس يقذفونه في غيابه وأعطى الحضور إنذارا نهائيا بان الأشياء التي لها علاقة بالكلية الإسلامية لا يناقش إلاإذا كان حاضراً.

وبعدها بفترة وجيزة ترك يوسف علي الكلية لمتابعة العديد من الإعمالالأدبية ففي فبراير ١٩٢٨م قد فرغ يوسف على من الطبعة السادسة لقانون وستون انجلو محمدان والذي يستخدم بصورة واسعة لكثير من القوانين وكانت طبعته السابقة ايضا قد نقحت بواسطته.

وبعد أشهر أصبح يوسف علي في الله اباد يلقي عدة محاضرات بالاردية في أكاديمية الهندوستاني المشهورة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي في القرون الوسطى للهند وفي نفس الوقت تم تعينه كعضو لمحكمة جامعة على غارا فغادر يوسف علي الهند في فصل الربيع هذه المرة لم يتبع طريق البحر المألوف ناحية الغرب عبر قناة السويس فسافر إلى بغداد وزار كربلاء مستخدما قارب الكبرى القديم في المصب ليعبرا الفرات فكتب وصفا بليغا ((أتذكر بدء رحلتي من بغداد ذلكالجزء من البلاد الذي ترويه نهر الفرات وعبرت النهر عند المصب علي كبرى

مصنوعمن المراكب فكان في صبيحة يوم جميل من شهر ابريل وانغمست في أفكار القرون الماضية إلى شمال الفرات أثار قديمةلتاريخ بابل والتي كانت مدفونة في الصحراء وهذه تكشف مجد وصفاء العصور القديمة فالفرات نهر فريد يتكون من مجموعة أنهر في جبال شرق ارمينيا ويتعرج عبر صخور ملساء ثم يجري محاذيا الصحراء ثم ينشطر الى عدة جداول وقنوات منتجا الزهور والنباتات الغنية بالثمار والإنتاج الزراعي وبعد هذا تمضي النهر في السير فهنالك بحيرات تلتقي بالنهر على مسافة قصيرة من كربلاء الشريف والتي تعمل كخزانات كبيرة للمياه والى الأسفل قليلا يلتقي نهر دجلة والتقاءهما يعرف بشط العرب والذييقع على الخليج الفارسي على الرغم من وفرة المياه فان للعطش تأثير كبير فهنالك حدائق في المنطقة الأدنىللفرات من قديم الزمان فكانت مهدا للحضارات القديمة فان العرب الحميريين يجتمعون هنا وأيضا هنا يلتقي العرب والفرسويبدءون معاملتهم هذه بلدة خصوبة واخضرار تكثر فيه النخيل والرومان فان كثرة الثمار قد عم كل المدن فتأتي العرب البدو إلى هذا السهل بحيواناتهم فان شيئا مؤلم ومحزن أن ترى كثرة الماء في أرض حضرة الإمام حسين عليه السلام وأصحابه في حالة ظمأ أخذين الجهاد ضد الظلم وعدم العدالة وشربوا من كاس الشهادة هذه المياه والرمال تحيط بك فذكرى استشهاد الإمام الحسين يغمرك فقد أرهقنيالإحساس حينما وصلت إلى كربلاء الشريف فان أشعة شمس الصباح تضيف لقبة ضريح الإمام الحسيني جمالا خاصا.

فكربلاء تقع في الصحراء في مكان يزورها الرحالة فالكوفة التي كانت عاصمة الخلافة فاليوم مدينة صغيرة على شاطئ النهر فان قبر الإمام على رضي الله عنه في مدينة النجف ليست له أي مزايا كمركز تجاري اما كربلاء فتقع في الصحراء وظل مركزا تجاريا كما أنها مكان احترام خاص فهي ميناء في الصحراء كما ان البصرة ميناء على خليج فارس وكل من كربلاء والبصرة مراكز تجارية فالمواد والبضاعة تصل إلى هنا على مدار العام من كل دول العالم فالطريق المؤدي الى الضريح لا نذير له في الجمال والجلال والضريح له سخف ملون وسورها الأعلىوالأدنى زينت بالمرآة فالأنوارتتلألأ وتعكس في المرآة.

وتبقى باب الضريح مقفولا والإنسان يمكن أن يشعر بالسمو ومبنى الضريح ليست عاليا وهنالك قبو تحت الأرض وفيه ضريح الإمام علي فكانت في هذه المكان استشهاده أربعين ميلا عن هذا المكان.

تقع مدينة النجف الشريف والتي فيها قبة الإمام علي رضي الله عنه تقع في منطقة مرتفعة فالقبة الذهبية يرى من مسافة أميال فالكوفة تبعد أربعة أميال من النجف واليوم مهجور وهنالك عربة للنقل من النجف فان جامع جمعة الكوفة مهيبا ولكنها تبدو غالبا مهجورا فله قبة زرقاء ومحراب ملون والتي تخبر عن ماضيها المجيد لباقة معرفة يوسف على قاده لمعرفة المكان المناسب والناس المناسبين ولدعوة القصر الملكي في بغداد للقاء مع ملك العراق وكانت له قناعة فكرية بقيمة العلاقات البريطانية فكتب يوسف على بلا تحفظ تصريح فيصل كان حريصا على التعليم وشكراً على التسهيلات الذي قدمه لي فقد تمكنت من قراءة نظام تعليمه الناشئ)).

وهذا توحي بان سفر يوسف علي قد تكون مكفولة بصورة رسمية كجزء من عملية جمع المعلومات وقد زار تركيا وألقى نظرة على مصطفى كمال وكان انطباعه هو موافقته الحذرة وهو ليس خالي من الأخطاء وبعض إصلاحاته يتصف بالقومية المتطرفة ولكنه أنقذ شعبه من الانقراض الشامل وصان حريتهم فقد طهر الدولة من العادات والتقاليد الضارة والتي ظهرت على مجرى القرون فقد استأصلالأشياء التي عاقت نمو وتطور الحياة الحديثة فقد بنى مؤسسات جديدة بلا شوق كثير الى الماضي يوسف علي والسياسية الشاعرة المشهورة سار وحيننددوبهما الهنديين الذين احظيا بجولة هذا النوع من التعليم كسفراء للثقافة في الهند البريطاني منذ عام ١٩٢١م إلى ١٩٢٨ فقد شارك يوسف علي في العديد من الوظائف والمغامرات في الهند فقد أكمل الكثير من الأعمال وبقي الكثير من الملاحظات فبدأ بتعيينه وزيرا لإيراداتالأرض في حيدر أباد ولكنه تخلى عنه بصورة مفاجئة في سنة واحدة وقد تبع هذا بالعمل في لاكنوبار وجزء من قلبه منغمس في الانتخابات السياسية كانت السنوات في لاهور الأكثر انجازا ولكنه لم يتبع الفرص الذي منحته له رئاسة التنظيم لشخص مهتم بالإصلاح في الهند قد تكون له الكثير من

المسئوليات في الكلية الإسلامية ولكن ليس هذا هو أسلوبه بحمل أرائه السياسية سواء أن كان كائنا أو متحدثا ظل باستمرار بسعي لعرض رؤيته (الإسلام المتطور).

منسجما بالولاء للإمبراطورية ففي عمر السابع والخمسون مازال انجازاته البارزة تفيض.

ملخص الفصل الرابع :-

١- نعى يوسف علي في ١٥ ديسمبر ١٩٥٣م أنظر الثقافة الإسلامية حيدر اباد المجلد ٢٨رقم (١). لسنة ١٩٥٤م حينما عمل كعضو لجنة الإيرادات وكان سكرتيره نواب فسيح جنك.

٢- في مايو ١٩٢٠م منع حكام حيدر اباد كل اجتماعات الخلفاء فكتب يوسف على الي النائب جلمس فورد ((من المستحيل لي ان ادير اجتماعات نذر بالمقاومة والتوتر)) بعبارة لطيفة إرضاء للسلطة البريطانية وفي الواقع ضد كل السلطات أنظر نيرمجار تحركات الخليفة ص٨٩.

٣- من يوسف علي (تاريخي هندي كي ازمانا) ص ١٧ محاضرة ألقيت في ٢ - ٤ مارس ١٩٢٨م في أكاديمية هندستاني بمدينة الله اباد.نص اردي مستخرج من مكتبة قواعد العظام بلا هور ونشر في عام ١٩٣٩م.

٤- في هذه السلسلة من الأحداث جاءت استقالة يوسف علي لان نائب الملك اللورد ريدنع (رفعت اسحق) اصر على ان يحضر حاكم حيدرأبادأمامه في دلهي ووصف يوسف علي بأنه حاكم حيدر اباد العام ونصح المير عثمان علي خان ضد هذا استنادا على ان وظيفة نائب الملك ما هي الا وظيفة حكومية بينما منصب حاكم حيدر اباد وظيفة ملكية فعلي نائب الملك ان يبدي احتراما لحكام حيدر اباد بدلا عن الالتفاف وعلى كل فقد ساد نائب الملك وأصبح لزاما لحكام حيدر اباد الذهاب الى دلهي فقد مارست بريطانيا انتقامها باجبار استقالة يوسف علي من المركز العالمي للدراسات الاسلامية للوصف الكتابي لاستقالة يوسف علي أنظر الى بدر مالك ، يراني مكتوب ، تحريك باكستان الكلية الإسلامية ص ١٨٩.

وصفا شفهيا اخر للمؤلف في كراتشي في يناير ١٩٨٨م بقلم مولانا اسماعيل احمد ميناي القاضي السابق لولاية حيدر اباد.

هنالك عدة احتمالات لهذه الرواية يمكن ان ينظر لها بأن تحصل بصورة واقعية في حيدر اباد ولكن لم يكن هناك أي إضافاتفقد أصدر اللورد ريدنع امراً وقحاً باستدعاء حاكم حيدر اباد ولم يكن هذا في عام ١٩٢١م بل كان في عام ١٩٢٦م فكانت الاستقالة في حيدر اباد في سبتمبر

١٩٢٢م بسبب السيد علي إمام رئيس المجلس التنفيذي لحاكم حيدراباد لا شك أن الإشاعة المروجة التي شمل يوسف علي فقد اكسب نداء الجميع لأنه مثالا حيا لوقفة المسلمين الصلبة ضد الإدارة البريطانية على حساب منصب رفيع حينما أصبح الشعور العام الى المسلمين تتجه الى التودد والتذلل كان هنالك حاجة الى مثالا أعلىفأصبح يوسف علي رمزا لاحترام الذات وللنصر الإسلامي.

٥- ترجمة وتفسير القران الكريم الطبعة الثالثة عام ١٩٣٨م احتوى في جزءها ترجمة القران الكريم إشارةإلى نوال حسين بيل غرامي، سلسلة القران الكريم ١٩٣٥م الطبعة الأولى لقي ثناء حارا من السيد نواب أمين جنك بهدور ونواب زمات جنك نشر شعرا على شرف يوسف علي في الثقافة الإسلامية على المجلد٢٨ رقم (١) يناير ١٩٥٤م.

٦- لم يكن تاريخ ميلاد رشيد مسجل بمكتب السجل العام (وست رست هاوس لندن) قد يكون انه ولد في الهند ويشير يوسف على ان راشد وصل عمر الاغلبية وكان حينها احدى وعشرون عاما في الرابع من أغسطس عام ١٩٢٢م بعد الحرب العالمية الثانية وعمل راشد في قوات شرطة حيدراباد مما يشير الى ارتباطه بالإمارة.

٧- في سبتمبر ١٩٢٢م قد منح يوسف علي توكيلا شرعيا لفيرنت عبرنت فولستر للاعتناء باسرته الشابة في غيابه ((انا جورج يرنت فولستر من قيربيرنتر بالقرب من تافستك في مقاطعة داكون ومالك الفندق ارجع تفويض التوكيل الشرعي المؤرخ يوم ١٥ سبتمبر عام ١٩٢٢م تحت ختم وتوقيع فيري قبرنت عبر نتف ولستر المتعلقة بالملكية المطلقة للممتلكات المعروفة باسم رقم ٣ شارع ماتسل في ريم لدوي في مقاطعة سوري وغيرها من الممتلكات من هنا اعلم حقك لاصدار النص اعلاه وان تحمل صورا من ذلك النص ومن هنا أقوم بهذا للرعاية الأغلبية لذلك الممتلكات كما شهد يدي في هذا اليوم الثاني عشر من أغسطس ١٩٢٨م أكد الكاتب)). هذه الوثيقة عثر عليها مالك ٣ ماسنل رووود عنوان يوسف علي النهائي في لندن.

٨- الاظهار النفس لبابار صحيفة قرأت في السبت ٣١ مارس ١٩٢٣م فقدم يوسف علي توضيحا لتدهور الامراء ((اذا تمكن المجهاليين من تطهير حياة بيوتهم باجتناب عدم التمييز وتعدد الزواج فان تاريخ المجهال في الهند قاطبة ستكون مختلف)).

٩- هذا والاقتباس الذي تبعه من خطاب يوسف على مثالية التعليم الاسلامي خطاب رئاسي لمؤتمر تعليم البنجاب الاسلامي عام ١٩٢٣م.

١٠- في اوائل عام ١٩٠٩م كتب اقبال ((ظل نفس علي الرأي بأن الخلاف الديني يجب أن تنتهي من هذه الدولة وحتى الان انا اعمل على هذه المهمة في حياتي الخاصة ولكن الان انا اعتقد بان الحفاظ على الهويات القومية الخاصة قد وصفت لكل من المسلمين والهندوز

الرؤية لقومية هندية واحدة مثالي وجميل ورجاء شعري ولكن يبدو وغير قابل للانجاز)) رافينا غاندي الحياة الثامنة ص ٥٤.

١١- عاشق حسين بتالغي واقبال كراكدي دوسال ص ١١٨ – ١١٩. فازيلي حاول دون النجاح الدخول الى المركز العالمي للدراسات الاسلامية بعد دراسته في كامبردج.

١٢- الوقت المكمل للثالث من ديسمبر ١٩٢٣م اصرار يوسف علي اصبح غير مثيرللجدل قاد الى تصريح معوج والذي اخفى مجريات الامور علي سبيل المثال حينما خلف اللورد جلسفور اللورد ريدنع في ابريل ١٩٢١م كان السيد غاندي على كمال تأثيره فحلل اللورد ريدنع تلك العوامل على ذلك التاثير فخبرته ومهارته حل العقد تدريجيا.

في نوفمبر ١٩٢١م اخوة يوسف علي محمد علي شوكان ادينوا بجريمة التلاعب بولاء الجنود المسلمين وحكموا بالسجن لمدة عامان زيارة أمير والي في جو عام ١٩٢١م – ١٩٢٢م البارد ارتبطت باحداث شنيعة والتي لم تساعد على وحدة الهند وبريطانيا (صنع الهند ص ٨٩).

١٣- الهند واوربا ص ٨٢.

١٤- نفس الكتاب ص ٩٧.

١٥- مرة سئل يوسف علي عام ١٩٣٣م ليصف خبرته الانتخابية والمناخ الذي نافس فيه الى مقعد مجلس المحافظة او المجلس المركزي التشريعي للاثني عشر سنة الماضية فاجاب يوسف علي ((في الواقع لم أنافس لأي معقد وكنت عليها طيلة الحقبة ورشحت لولايات الوحدة)) أنظر الى بيان مؤتمر وفود كل المسلمين الهنود الى اللجنة اعيد طباعته في ك،ل عزيز مؤتمر كل الهنود المسلمين ١٩٢٨ – ١٩٣٣م)) سجل وثائقي ص ١٥٦.

١٦- فورات أكتوبر ١٩٨١م ((مجلة الكلية الاسلامية في لاهور)) أنظر الى موضوع بالارد ية كتبه م. صديقي في تاريخ الكلية صفحتي ٧٦ - ١٣٧.

١٧- خطاب بالاردية الى سوجيهرا هومابن مبرذا سرجي المؤرخ في الثاني من يونيو ١٩٢٥م اعيد كتابته في نوكش مكتوب رقم المجلد الثاني ص ٨٤٣ فكانت خطبة يوسف علي في مارس علي شارع ١٢ فراشي لندن وكان ضيوفهمفي الصيف ضم نواب سعد نور وزوجته والسيد ياسين الذي يعمل لدى المفوضية السامية للهنود.

١٨- للدخول الى الخودجة راجع الموسوعة الاسلامية المجلد رقم I I لندن ١٩٢٧م ص ٩٦٠ – ٩٦٢ وثم مرجع للشخص الفدائي عطا خان والمدخل الى كرمة علي نفس المجلد ص ٧٥٢ – ٧٥٤.

١٩- مؤتمر تنظيم كل الهنود ونص اردي للخطاب الرئاسي ديسمبر ١٩٢٥م مستخرج من مكتبة قواعد العظام.

٢٠- مينا اولت من نفس الكتاب ص ١٩٩ كتشلو بصورة واسعة وصفه بأنه طبيبا ص ٨٣ وهو محامي حصل على الدكتوراه بتقديم رسالته للجامعة الالمانية.

٢١- هنالك على الاقل موضعين خان فيه غاندي يوسف علي بحسب إخوة يوسف علي اولا في عام ١٩٢٢م حينما دعى بصورة تعسفية لانهاء حملة العصيان المدني تاركا العديد من ابتاع يوسف علي عرضة للسلطات.

ثانيا : في عام ١٩٢٤م حينما بدأ الاضراب عن الطعام حينما كان ضيفا بمنزل محمد علي جوغار تعاطفا مع الهندوز المصابين في احداث الشغب العام في كوهان فكان البيان الذي اصدره فقم الموفق ((ليس هنالك شك في نفسي بان اغلبية المتناحرين كانوا من الهندوز الذين خرجوا اولا وأفضل المجموعة الثانية ولكن اثبتت خبراتي الخاصة ان دور الرجل المسلم هو التأسد والهندوز هو الجبان حينما يكون هنالك جبناء دائما يقابله الشجعان)) أنظر الى نص شريف علي مجاهد. تحركات الخلفية لمحمد علي – الحياة والعمل – كراتشي - باكستان المجتمع التاريخي ١٩٧٨م الراجمهان السيرة الذاتية لغاندي – مقاللمحمد علي الاحياء الثمانية ص III.

٢٢- اما السيد اقبال فكان له رأيا مخالفا نوعا في اصدرته الفارسية والاردية من شعره في عصبة الامم فكانالاقتباس من آخر جملة في نسخته الفارسية في بيامي مارش كليات اقبال (فارس) لاهور الشيخ علي وابنائه ١٩٧٣م ص ٣٦٣. النسخة الاردية فكانت مريرة بصورة متساوية .

منذ زمن طويل المخلوق المريضي على فراش الموت يحتضر
*** فانا خائف ان أنطق بالخبر السيئ.
بالرغم من ان نهايته تبدو قريبا* فان انصار المسيح يدعون لعل ان يعيش
ربما تكون هذه نزعة الدبلوماسية الاوربية عبر سعادة الشيطان
سيستمر الى ما تبقى من الوقت

من اقبال زاريب حليم كلية اقبال - لاهور (اردو) الشيخ غلام علي وابنائه ١٩٧٣م ص٦١٨.

٢٣- صحافة بنجاب زميندار ٥ فبراير ١٩٢٦م.

٢٤- علي سبيل المثال ((ان من واجب غان بهدور شيخ عبد القادر لفت انتباه عصبة الامم الى موقف فرنسا واسبانيا تجاه رفه ودمار دمشق بواسطة فرنسا والاستبداد اللا انساني الذي ارتكبوه في سوريا وعليه ان يرفع صوته ضد فرعون كالشرطئ الذي تبعته انجلترا في مصر ومن المهم لفت انتباه عصبة الامم الى ان بريطانيا امتلك اراضي الحجاز عبر نجد في الوقت الحالي ان عصبة الامم بلا شك هي خادمة بريطانيا ولا يتوقع منها اية مساعدة مهما كانت سواء ان تحدث الشيخ جهرا ودعمته فارس وسيعلم العالم مظالم وشعور المحمديون)) صحافة بنجاب ١٩٢٦/٧/٨م.

٢٥- خطاب يوسف علي الرئاسي للاقسام المدنية والتاريخية لمؤتمر بنجاب التعليمي ديسمبر ١٩٢٦م مكتبة بنجاب العامة كانت هنالك عواطف مشابهة الى تلك التي عبرت في الهند واوربا قبل سنة، ((عصبة الامم بكل اخطاءها ونقصانها هنالك الكثير يسير في الاتجاه الصحيح في مبناها ببطء ويجتمع حول معاييرها وعلى كل الامم ان يتابعوا حسن نواياه وقدرتها الى المزيد من التطور البشري)) .

٢٦- في نفس الصفحة ولاء يوسف على للامبراطورية يلوح بصورة كاملة، ((فوق الحكومة الهندية لدينا علاقات الامبراطورية والتي نرمز لها بالعلم البريطاني ان علم الامبراطورية البريطانية رمز ويمكن ان يكون لنا علما وطنيا مميزا نعم وندرك الروابط الامبراطورية. اذا شددتم الحبل فان الخطأ قد تكونوا انتم وأن الحبل مطاط وانا اعرف ان لا شخصية أكثر تأقلما من الشخصية البريطانية ولا مؤسسة أكثر استجابة للطلبات المحلية من المؤسسة البريطانية فان عليكم ان تفهموهم وتأقلموهم على احتياجاتهم على الروابط العامة للامبراطورية)) .

٢٧- م.ع. شكلهاتي اقبال بسبات حيا صحافة بنجاب ص ٢١٢ - ٢١٣ زيارة مولانا سليمان ابريل ١٩٢٧م.

٢٨- جمعية حماية الاسلام المجلد – في الفترة ٣ أكتوبر ١٩٢٦م و٢٢ سبتمبر ١٩٢٨م.

٢٩- مسجد اردو الاسبوعي في لاهور ١٦ أبريل ١٩٣٧م ترجمة المؤلف.

٣٠- مذكرات نعي الملك فيصل ١٩٣٣/٩/١١م واعيد نشره سابقا في مذكرة ٣٣ الفصل الثالث.

٣١- توقيت الشرق في لاهور ١٩٣٦/٦/٣م نص كتبه يوسف علي بعنوان مصطفى كمال عطا ترك يصف فيه رحلته إلى أنقرة عام ١٩٢٨م.

من جنيف إلى لاهور

في الثامن عشر من أغسطس لسنة ١٩٢٨تسلم يوسف على خطابا بمنزله ٣٤ وودسايد في ولسدون بجنوب لندن من اللورد بيركنهين وزير خارجية الهند يخبره باختياره ممثلا للهند في اجتماعات عصبة الأمم القادم في الشهر القادم في جنيف.

أماالأعضاء الخمسة الآخرون اللذين يمثلون الهند ضم مارشال لتون حاكم بنغال السابق وحاكم بلانبور والسيد كورما ردي الوزير السابق في حكومة مدراس،بينما أقام الحاكم وحاشيته في فندق كارلتون الفخم بجنيف ،وبقية الوفد تم الحجز لهم في فندق بيو ريفش،قدمت وزارة الخاجية تنويرا للوفد الهندي للضغط من اجل إنتهاج أليات ومراقبة صرف عصبة الأمم .

فان الأولوية المالية قد توحي بانضمام يوسف علي في الوفد الهندي بالرغم من ذلك لم يكن له منصب رسمي في الحكومة الهندية المركزية أومحافظاتها .وكان مسئوله السابق للكلية العالمية للدراسات الإسلامية اللورد ليستون عمل بلجنة الإشراف المالية لعصبة الأممولربما شعر بالحاجة إلى وفد قادر وموثوق به ليدفع بسياسته وكان حضور ميستون بنفسه في عصبة الأمم محل إستغرابحيث كان عضواً لهذه اللجنة البارزة من ١٩٢٣م إلى ١٩٣٧م كمبعوث هندي إلا أن ارتباطه بالهند توقف في ١٩١٩م .تساهم بريطانيا ومستعمراتها بالقدر الكافي في الميزانية وفي المقابل يتوقع بريطانيا أن تمارس تأثيرا على السياسات وتكون لها نصيب الأسد من المقاعد في عصبة الأمم.

وكان هذا الموقف بالنسبة للهند موقف سخرية لأنها تحتل المرتبة السادسة في مساهمات ميزانية الأمم المتحدة وتفقد العضوية الدائمة وتحصل على فوائد قليلة من العضوية .

فا لتأثير الواسع لدول القوة الكبرى أدإلي نقاش حاد خاصة حينما حاولت بريطانيا ووفد الإمبراطورية وقف المشروع الذي وضعته الدول الأخرى بحجب العقوبات المتعلقة بالميزانية وفي إحدى الجلسات أصبح النقاش حاد حتى ان الأمين العام هدد بتقديم استقالته .

كان يوسف علي عضواًللجنة الثانية التي تتعامل بالنواحي الفنية للمنظمة وعضو اللجنة الرابعة المتعلقة بالأسئلةالمالية. لجنة السياسات الخاصة والمسئولة عن مهام الشرق الأوسط ترأسها هندو كومار ردي ولم يوجه الوفد الهندي أيةأسئلة حرجة عن نوايا بريطانيا في العراق أوفلسطين إلا انه تمسك في خطابه بصرف عصبة الأمم وكان يوسف علي في مقدمة ذلك الوفد .ألقى الوفد الهندي خطابا صريحا تدعم لجنة الإشراف المالي باعتبارها الهيئة الأكثر سلطة وفعالية لضبط الميزانية في عصبة الأمم وأخيرا جاء خطاب إلى يوسف علي من وزير خارجية الهند السيد فيسكاونت بيل يقدر مشاركته والطريقة التيمثل فيها الهند عرفيوسف علي بالضبط من الذي جعل مشاركته تصل إلى ذروتها وفى نهاية ١٩٢٨ انتقلت أسرة يوسف علي نحو مئات الياردات إلىأسفل الشارع نحو ٣ مانسل روود وكانت من ثلاثة طوابق من الطوب شبه الأحمر على نفس شارع المدرسة وبمسافة السير بين البيت والمحطة فقد كلف يوسف علي مبلغ ١٧٥٠جنيها استرلينيا وكان راشد هو الابن الوحيد في سن الزواج وكانت هنالك غرفة تكفي للمجموعة الجميلة من الكتب التي جمعها يوسف علي في خلال الخمسة والعشرون عاما. وكان المنزل يمتلك حديقة خلفية واسعة ذات ملعب كرة المضرب الرياضة المفضلة.وأخيرا أصبح للحديقة كوخا لحفظ كتب أكثر وبحلول عام ١٩٣٠ كتب يوسف علي في مانسل روود كانت كثيرة ولذلك أمن مكتبته بمبلغ ٥٠٠جنيه استرليني.

عمله في الكلية الإسلامية وجولته التعليمية في الشرق الأدنى مع رئاسته للعديد من مؤتمرات التعليم الهندية وعضويته لمحكمة جامعة علي غارا جعله شخصيه قياديةناطقاً بإسم التعليم الهندي.عقب عودة يوسف علي من جنيف كان عمله العام في المجتمع الاسوي الملكي وفي اجتماع أكتوبرقدم ورقة عن التعليم في الهند التوقعات الجديدة .

وأخيراً نشر في القرن التاسع عشر وبعدها .بوفاة أمير علي في أغسطس ١٩٢٨م كان هنالك المسلم الهندي من صفاء ذهنه مع مقدمة للحياة البريطانية الاجتماعية وكانت مساهمته في عالم

المعرفة يقارب مساهمة أمير علي وكان نصف الدستة من الكتب تحمل اسمه وهنالك العديد من المذكراتوالعديد من المقالات العلمية ومدخلين لموسوعة الإسلام .

وكان المجتمع الإسلامي في لندن الأكثر إدراكا لوجود العالم المميز في وسطه . وفي مناسبة عيد الأضحى مايو ١٩٢٩م دُعي ليتحدث عن حياة الرسول وكان الاتحاد الإسلامي المتطور موضوع نقاش دراسة تحت إشرافه حينما استخدمت عبارة الإسلام المتطور في مؤتمر البنجاب التعليمي ١٩٢٣م اشار إلي الحاجة لصحوة الفكر الإسلامي وان المؤسسات الإسلامية وطريقة تفكير المسلمين أصبحت محتضراً ومهجوراً وغير قادرة علي مواكبة تحديات العصر، بالنسبة ليوسف علي الإسلام المتطور عبارة قصيرة والتي لم تشمل حرق التماثيل ولكنه تمتلك فكرة قوية ظهر علي عنوان نشر في مجموعة الإسلام المتطور منذ عام ١٩٢٥م الحوجة الكبرى إلي العمر ،الإسلام كقوة للعالم ،أساسيات الإسلام ، شخصية محمد صلي الله عليه وسلم كان هذا إطار فكره حينما بدأ مغامرته الأدبية الطموحة نعم فإن العمل الكبير له هو شرح رسالة القرآن وأخيرا في عام ١٩٢٩م كفل ليوسف علي جولة حول كل من أمريكا و جزيرة حوالينا و اليابان و الصين و الفلبين وسترستلمنت والسيلان والهند وقد يعمل يوسف على بالنهار يمجد الإمبراطورية البريطانية ويفكر في جهد حبه بالليل وفي مقدمة كتاب ترجمة وشرح القران هنالك شرحاً علي النص الذي حمل آلاف الأميال لكل الدول والأجناس وفي الفترة بين ١٩٣٠الي ١٩٣٢م كانت هنالك ثلاثة مؤتمرات فكرية انتقادية عقدت علي التوالي بما فيهم مؤتمر عقد في لندن لمناقشة الإصلاحات الدستورية في الهند ولم يكن يوسفعلي عضواً للوفد الإسلامي بالرغم من معرفته الشخصية للوقور السيد مهراجا ينكر والسيد اكبر ميرد اللذان يمثلان حكام حيدر أباد قد يقودا إلي خدمة أمراء الهند في المؤتمرات . وقد تابع الأحداث عن كثب . ولم يسافر إلي الخارج لمدة ثمانية عشر شهراً إلا في زيارة قصيرة لباريس حينما عمل كأحد المقررين الاثنين في مؤتمر التعليم الأخلاقى العالمى الخامس في سبتمبر ١٩٣٠م وانتهت الجولة الأولي للمؤتمر في ١٩ يناير ١٩٣١م بمذكرات كئيبة وكان هنالك تزايد للعنف السياسي في الهند . مع رغبة مؤتمر

العمال لترويج كل أصوات المستقلين المسلمين لقبول حملته فإن اتحاد شرق الهند ضد هذا العمل الخلفي مشكلاً من الموظفين المستقلين من الكلية العالمية للدراسات الإسلامية وعقدوا اجتماع في قاعة كالستون بلندن في مايو ليناقش جولة المؤتمر وما بعدها مع اللورد زيد لاند وزير وزير خارجية الهند في المستقبل ومتحدث أساسي وقد شارك يوسف علي وظهرت ملاحظاته علي جريدة التايمز في اليوم الثاني وقد شكل يوسف علي تنمية محكمة في الهند وكان مخيفاً علي مجري الأحداث ((طالما ظل احتقار القانون مستمر في الهند فإن المؤتمر لاينجح الا في الورق فليس لها أي عمل يرجى)) .

حينما انعقدت جولة المؤتمر الثاني في سبتمبر ضم الشخصيات البارزة غاندي و إقبال وأغاغانا و ميان محمد شافع و شاه نواز بهنو . مع العلم بأن الذي توفي أثناء الجلسة الختامية للجولة الأولي لم يكن جوهار وقد تأثر الوفد الهندي من بعد بفزيلي حسين عضو مجلس نائب الملك في دلهي الان والقوة الحقيقية للوفد وكان هناك نقاش عام فيما إذا كانت الانتخابات تجري علي أساس قانون الانتخاب العام للبالغين أم عبر مجالس انتخابية منفصلة وكان طلب المسلمين لمجالس انتخابية منفصلة فقد عارضه المؤتمر وذمه مفكرو حزب العمال البريطاني أمثال هارولد لاسكي الذي اتهم المسلمين بإثارة العصبية الدينية المريرة((فقد يقطعون عنقي بكل ابتهاج باسم الدين)).

فإن شيوخ الهنود الوهابيين وإسلاميتهم الواسعة قد انتهي .فأن مجموعة جديدة قد وجدت والتي تحل مكان المسلمين .كانت مشاركة يوسف علي في النقاش السياسي في ذلك اليوم دراسة تاريخية عن الهند ((هندوستاني كي تمدن كي تاريخي)) والتي تعني الثقافة التاريخية للهند التي اكتملت في سبتمبر عام ١٩٣١م فكان رداً سريعا لطلب الوفد الهندي الذي يطالب باستقلال اكبر للهند خاصة قرار إقبال الشهير في الله أباد ١٩٣٠م والذي نادي بقيام دولة إسلامية في داخل وخارج الإمبراطورية البريطانية .

استنكر يوسف علي هذا الميول وان تطور الثقافة البريطانية الهندية يهيمن عليه الأفكار البريطانية والتي مندس تحتها المتظاهرون ضد ما يسمي بالأفكار الأجنبية فقد قدم الصوت الفكري للاتحاديين والمواليين التقليدين للإمبراطورية للآراء الهند السياسية .

كان ليوسف على دوراً ثانويا في الشئون الهندية لكنه ملحوظاًفخاطب السيد إقبال عدداً من الاجتماعات الأدبية في لندن في شتاء عام ١٩٣١م ففي المأدبة اللامعة بفندق ولفدوف الذي حضره يوسف علي وفي مناسبة أخري فقد نظم المجتمع الهندي مناسبة للسيد إقبال ليتحدث عن شعره وفلسفته برئاسة زوجة الشاب السيد فرانسيس في الخدمة المدنية الهندية سابقا .

انتهز يوسف علي الفرصة وقرأ شعر إقبال وشرح رسالته فقد شبه شعره بشعر الشاعر الفرنسي بول كالبدل لان كلاهما يستخدمان تشبيه التمثيل في شعرهوكان شعرهما مليئاً بالشعور الديني ففي اليوم الذي أعقب ذكرى الجمعية الهندية فقد نظمت جمعية إقبال الأدبية مناسبة في لندن وحضره الدكتور مكسون احد أساتذة إقبال أيام جامعة كامبردج في هذا الاجتماع قرأ يوسف علي خلاصة من شعر إقبال الواسع واخيراً شبهه بالشاعر بتزشي اشارة إلي انه كالفيلسوف الألماني فإن إقبال قد احي شعبه هنالك فرقا سياسيا واسعا بين إقبال ويوسف علي ولكن كل من الآخر يكن ودا نبيلا تجاه الآخر وهذا قد ينطبق بعلاقة يوسف علي مع جيناه وبعد تأجيل الجولة الثانية للمؤتمر كانت هنالك تجمع للطلاب الهنود بجامعة لندن والتي فيها تحدث يوسف علي عن الجامعات الهندية واستضاف جيناه الحضور لأفضل مطعم هندي في المدينة وهو مطعم فيرا ساورمي .

الجولة الثانية للمؤتمر انعقد في العام التالي ونقاط من التسوية اتفق عليها تدريجيا هي الإجراءات النقابية والتمثيل الذي يمنح للمسلمين في جمعية المحافظات لم يكن يوسف علي في لندن ليشهد الختام بسبب دعوة من مجلس التعليم القومي لزيارة كندا وبهذه المناسبة فقد أنهي جيناه سياسات الهنود حزنا علي المسلمين الهنود وسداً لمنافسه القديم ويلندون كنائب الملك الجديد فقد ركز جيناه

علي الممارسات القانونية الناجحة في بار ولم يعد إلي الهند إلا في عام ١٩٣٨م ليبدأ مهامه في الرابطة الإسلامية .

نظر يوسف علي إلي ويلندون برؤية مختلفة تماما وبحلول سبتمبر ١٩٣٢م عاد الي الهند ليشغل المسؤوليات العامة فقد ترأس مؤتمر سند اوزد وعند عودته إلي لاهور عين عضو لجنة تقصي الحقائق لجامعة البنجاب في الفترة من أكتوبر ١٩٣٢م إلي مارس ١٩٣٣م اللجنة المعروفة باسم لجنة اندرسون الذي عين رئيسها السيد اندرسون بمناسة اليوبيل الذهبي للجامعة واتهم بأنه اختار الوضع والظرف الراهنة واضعا خططا للمستقبل .

أشارتاريخ الجامعة الرسمي الي مساهمات يوسف علي التي كانت بطريقة غير متوقعة عن فعالية الانجليزية في نظام التعليم الهندي ((كل العوام ظلوا بصورة واسعة متاثرين بدراسة الادب الانجليزي بالاضافة الي كل هذا فان الانجليزية وسيلة التخاطب بين المحافظات والعالم الخارجي في الحقيقة استخدام اللغة الانجليزية هي الرابطة الكبري التي ربطت بين الهنود في كل المحافظات والمجتمعات ودون هذه الرابطة فان اتحاد الهند تكون حلما مثاليا)) كانت هذه عمق عاطفته الذي عازر عبقريته الخاصة الذي جعل رسالت القران واصلا بالإنجليزية في خلال تلك الشهور فقد حمل نسخته من ترجمة وتفسير القران بلا شك بالانجليزية مرحبا بكل المحيطات الهادئه والبواخر الراحلة لعمل غير منقطع . اهم عمل عام اوكل الي يوسف علي هو رئاسة مؤتمر كل الهنود المسلمين المنعقدة في كلكتا عام ١٩٣٢م وهذه هيئة انشأته فزيلي حسين عام ١٩٢٨م للتقليل من الرابطة الاسلامية ورئيسها جيناه والتي اخيرا اصبح منتدى لمختلف المجموعات الاسلامية السياسية للحفاظ علي الاتصال بينها من خلال وقت منظم ومتبادل بين المتنافسين والمتشككين . حاول المؤتمر الاسلامي ان يحافظ علي وحدة المسلمين بهذا التنوع والتي انعكس في اختيارها لكل من اغاخان و شوكات علي وجوهر وكذلك اقبال كرئيسين سابقين اما يوسف علي فقد انضم الي زمرة من قادة المسلمين الهنود وكان اختيارا شاذاً ليعطي بقلة خبرته في الانتخاب السياسي . ربما كان السبب لان اكثر القادة البارزين بعدين في لندن لحضور

الجولة الثالثة للمؤتمر .فزيلي حسين تصفح الاحداث كالعادة من موقعه الفاضل في مجلس نائب الملك وقد رتب المواضيع الهامة لاجتماع كلكتا مثل التمويل وكأنه له يدا يحرك الرئيس. يوسف علي شاهدالنزاع والتفاوض الا ان انغماس حياته في السياسة وحياته كعالم دين استمرا في خطين متوازيين لم يتقاطعا .

يعتبركتاب الدولة الدينية الاسلامية الذي صدر في عام ١٩٣٣م غنية بالنظريات ولكنها قليلة في التطبيق وكان في نفس الوقت بدأت الصحافة الاردية تشير اليه بعبارة العلامة عاد يوسف علي الي لندن في يونيو ١٩٣٣م وعلي كل سوف تكون هذه هي مجيئه السابعة منذ رحلته الاولي من بومباي قبل اربعين عاماً فالرحلات الجوية التجارية للمسافات البعيدة ظلت بعيدة لمدة خمس سنوات او ست سنوات . بضعة ايام بعد وصوله دعته اتحاد شرق الهند ليتحدث عن رد فعل الهند علي السيد وايت بيري بقاعة كاستوم لاجتماعاتها العادية فقد وجهه تعليقة للاخوة الهنود الذين لم يؤمنوا بوايت بيري وذهب الي ابعد من ذلك الي الحكومة الذاتية نوعا من الرعب شمل حديثه حتي لدي الاوساط التي اعتادت علي تأيد الحكومة فقد نظروا اليه بالرجوع الي الاتحاديين في لاهور . انقضي ذلك الوقت بعد ان وعي الرأى العام قليلا وبدأ المفكرون ينظرون الي الامن والقوة الكامنه بمنظور افضل فالآن قد انجلى اولي ضبابيات خيبة التوقعات ففي كل ممر في الهند تحول الرأى العام الي المطالبة بلاستقلال وسيعود يوسف باصرار اكبر لدعم الوضع الراهن .

كانت نصيحته لغير الصابرين من المصلحين ان يسيرو ببطئ وان يتاكدوا من كل خطوة .رئاسته للمؤتمر الاسلامي قادت الي مسئوليات اخرى القيت علي عاتقه ففي اغسطس عام ١٩٣٣م كان يوسف علي عضو وفد الشهود التي تمثل كل من المؤتمر الاسلامي والرابطة الإسلامية لدي السلطة العليا للجنة المشتركة للإصلاحات الدستورية المنعقدة في لندن برعاية النبيل ليلينتكو .

تعرض يوسف علي وزملائه الاربعة لاستجواب دقيق اكثر من خمسمائة سؤال دارت حول قضايا حقوق المرأة في الاسلام من خلال مطالبة المسلمين لمحافظات انتخابية منفصلة والتعليم

وسياسة الضرائب. يوسف علي من جانبه كناطق عام للوفد اجاب على معظمأسئلة الوفد الهندوسي ولجنة الجلسة المشتركة حاول ان يضع الوفد في ورطةإلا أن يوسف علي لم ينطق بكلمة مؤذية .في مداولات الاجتماع السيد رجينا كرادوك عضو اللجنة المشتركة وجه سؤالا ليوسف علي فيما اذا كان هنالك مشروعا لاتحاد المحافظات تحت اسم باكستان رد يوسف علي بقوله كل ما اعرفه هو مشروع طلابي ليس هنالك مسئولين دفعوه الي الامام ، فالمرجعية كانت لمجموعة صغيرة من الطلاب الهنود المسلمين في كامبردج الذين في عام ١٩٣٢م اقترحوا اتحاد المحافظات الاسلامية . اصرار كرادوك في اسئلته لفت انتباه الزميل ظعفر الله خان عضو اللجنة ليعلن ان مشروع باكستان وهمى ولا عملي.

عبر يوسف علي عن ثقته في ظهور الاتحاد بين احزاب المجتمعات واستشهد باتحاد بنجاب كمثال لتلك الاتحاد والتي فيها كل من الهنود والمسلمين انحدروا من طبقة اقتصادية واحدة فان صديقي شايو دهري توتو رام قاد حزبا يقال ان اغلبيته من المسلمين ذهبت تقرير اللجنة المشتركة الي وايت بيبر واخيرا في عام ١٩٣٥م رد الحكومة الهندية واقترحت محافظة ومركز تشريعي واجراءات اخري لخلق اتحاد وحكومة ذاتية محدودة فعلاقات الامبراطورية ليوسف علي حصانة اساسية فقد عبر عن تحفظه بطريقة ملتوية في مذكرة لجريدة التايم (الوقت) واقترح فيها ((ان السياسة اصبحت مشبوهة منذ ان ادار رجال مثل اصدقاء والده ليلة الهند))السيد فريدريك طيلة عمله في الهند حافظ علي اعلي معايير العلاقات الاجتماعية بين المجتمعات الهندية والبريطانية فان مثاله قد اظهر ان المدنيين من المدرسة القديمة قد يؤدوا اغراض الادارة البريطانية بفعالية اكثر بعطفهم الشخصي ومصلحتهم في حياة الناس وترتيبه واظهاره كفعل وقول عام معرفته وفهمه لتفاصيل حياة الهنود كانت عجبا واضاف لشعبيته العريضه لدي كل طبقات الشعب . إذا منحت موضوعا لنقاش فاني اقول في كل اوراقك السياسية لاتنسي أو تقلل الانسان والعناصر النفسية فان عواطفه كعواطف المحافظ السيد ديهارت في الدوائر البريطانية السياسية والذي يعتقد ان الهنود لايريدون الحرية بل يريدون يدا ابويا يقودهم

نحو التطور و النمو الاقتصادي فالنص مهد اساسا للانتخابات في عام ١٩٣٧م و لكن كل من المؤتمر الوطني و الرابطة الاسلامية كانتا غير راضيتان بان تحقق مطالبهما بالاستقلال الذاتي عبر يوسف علي البحر و وصل الي لاهور في اوائل ١٩٣٤م و بدأ عمله في ترجمة و تفسير القران تأخذ شكلاً و بدأ يتأمل في ترجمة اجزاءه و هنالك جزء في مقدمة الطبعة الاول و التي وصف فيها كيف جاءت الترجمة . في مدينة لاهور ذكرت الأمر لبعض الشباب الذين يكنون لي الاحترام و التقدير فقد اظهروا الحماس و الشوق الذي ادهشني فانهم اخذو الامر خارج سيطرتي و طلبوا نسخة فورية .فكانت لي عدة وحدات و لكنها لم تكن جزء من القران الكريم فجعلوني اوعد بان اكمل جزء واحدا قبل ان اغادر لاهور و كأنه خيال و الكاتب الذي يكتب الخط العربي لنقش الحروف قد وجد و الجميع بصورة متساوية فرحين و دفعوا المشروع للامام . خطتي ان اترجم كل جزء كما هو جاهز و في انقطاع للعمل لا يقل عن ثلاثة اشهر تمنيت ان لو بالامكان ان ازيد سرعة العمل اكثر تصميما من الصدفة فان التاريخ الذي اختاره للطبعة الاولئ هو ١٩٣٤/٤/٤م تاريخ ميلاده الاثنى و الستون. وجد الناشر و اصدقاءه الشباب الشيخ محمد أشرف شيخ سوق كشمير بلاهور أن اول جزء يباع فى يونيو بسعر واحد روبي وكان له خلاف جلدي أزرق لامع وأخرج وطبع بعناية فائقة والصفحة الأخيرة وأستخدم بذكاء لتطوير العمل ليست موعظة الأحد ولكنه قطعة من الأدب الإنجليزى ولم ينقل أي آراء طائفية للشرح النسخة العربية طبعت على شكل جميل على ورق زجاجي من النوع الرفيع طباعة واحدة وتسر العيون . ودعي القراء على أن يقدموا طلبات بريدية لما تبقي من الأجزاء ووزع يوسف على جزئين إضافيين فى عام ١٩٣٤م وكان محمد إقبال رئيس النجمان هيمة الإسلام يسعي ليجد أحسن موظف للكلية الإسلامية والآن سبعمائة من أبناء المسلمين الأقوياء بدأوا الدراسة فى المدارس المتوسطة القديمة ومنحوا درجات بكلاريوس الإدارة وبكلاريوس العلوم وماجستير الآداب فى مختلف المجالات فقد عد العدة ليذهب بعيداً وقريباً عن الماهر فقد قدم العرض لمحمد أسعد فى صيف ١٩٣٤م ليدرس الفقه وكان لابد من وجود المدير إلا أن السيد إقبال لم يكن معافى ولم يكن قادراً لحضور

الإجتماع . إجتمع مجلس النجمان هيمة الإسلام فى يوليو .ولكنه أرسل الخطاب التالي : لو عاد السيد عبد الله يوسف على لهذا المكتب الرفيع فإن مشاكلنا الكثيرة ستحل ولكن ليس هنالك عمل لعودته وبقدر ما أرى فانه يكون صعب أن تجد مسلماً مسؤلاً فى الهند نريد مسؤلاً وليس معرفة وتعلم فحسب بل مؤثراً وله إتصالات ويتعاطف مع طموحات المسلمين الذي يمكن أن يدرب أبناءنا فى كل المجالات المطلوبة بسبب الظروف السياسية المستقبلية والذي أصبح أساسي فى حياة المجتمع إذا أحظي مسلمي الهند بوجود شخص مثل هذا فستخدم الإحتياجات الضرورية ولسوء الحظ بين المسلمين الهنود لا يوجد شخص مثل هذا فى الوقت الحاضر لهذا فإن رأي الشخصي وإتباعاً للحديث أطلبوا العلم ولو فى الصين إذا كان كذلك فعلينا أن لا نتردد فى بحثنا هذا.الحديث قد يعتبر ضعيفاً ولكن لا أحد يتردد فى الرجوع إلى تطبيقها ولله المشرق والمغرب وعلينا أن نبحث عن الشخص الذى نريده من الغرب أو من الشرق للمرة الثانية هذا رأىٌ شخصي وعليكم أن تتخذوا القرار النهائي . بالرغم من أن إقبال عبر عن شكوكه لعودة يوسف علي للكلية الإسلامية فقد مر هذا فى الوقت الذي نشر فيه الجزء الرابع في مارس ١٩٣٥م وقد أدى يوسف على الحج وعاد إلى لاهور وكان من الضروري ان يكون قريبا من ا لطابعة والناشر ربما لم يذل يتخذ قرارا عن الكلية الاسلامية فقد أخذ مهنة الإشراف علي تحرير صحيفة توقيت الشرق الإنجليزية فإن أجزاءها التي تبلغ صفحاتها حوالي أربعين صفحة أصبحت متداولة بنجاحقربياً للمراجعات المفضلة أعيدت طباعتها داخل الغلاف الأمامي الخلفي فإن عرض الصحافة تضمنت جزءها الرابع وكانت من صحف لاهور المحلية مثل الجريدة المدنية والعسكرية وتوقيت الشرق مثلهما ومثل الجرائد البعيدة مثل تسلسل أحداث بومباي وكلكتا نجم الهند العالم الشهير السيد سليمان ندوي أيضاً إعترف بالعمل في ١٤ ابريل ١٩٣٥م وصل الي السيد اقبال موكب من الضيوف ضم كل من ساروجيني ندوي وبعدها زاره يوسف علي ومجموعة من النجمان هيمة الاسلام لنقاش طويل وكانت هنالك مساومات صعبة حينما اراد يوسف علي ان يؤكد ان بعض المشاكل التي اثيرت في الولاية السابقة ان لاتكرر . اجتماع مجلس النجمان هيمة الاسلام في

اليوم التالي ذكر تعيين عبد الله يوسف على بمرتب قدره ١,٣٥٠روبي شهرياً فالمبلغ كبير مقارنة بالقدر الذي منح لأسد ٢٥٠ روبي ويرفع الي ٣٠٠ روبي بعد اجتياز فترة الاختبار لمدة الستة اشهر منذ عام ١٩٣٥م كانت هنالك فرصة للتعارف بين السيد اقبال ويوسف علي والتي تطورت الي علاقة حميمة .

بينما ظل الاحترام المتبادل بين الرجلين أعترف يوسف علي بعبقرية أقبال الشعريه وفي المقابل قدر أقبال معرفة يوسف علي الواسعة والبون السياسي بينهما شاسعاً لم يجلساوجهاً إلي وجه في عصبة الامم إلا أن الأهم من ذلك كان مشاكل الأتحاديين فلم يكن أقبال على علاقة ودية بقيادة الحزب فحينما تحدث في الاجتماع العالمي للنجمان هيمة الاسلام في عام ١٩٣٥م فقد ادان اقبال السيد فازيلي حسين بشدة بسبب الخلاف الهندسي بين المسلمين في الأرياف والذين في مدينة لاهور وكان نقده قد وجه بصورة واضحة والذي أثني عليه يوسف علي في إحدي جلسات اللجنة المشتركة للإصلاح الدستوري الهندي . فحينما تدهورت العلاقة بين اقبال وفازيلي كان ليوسف علي دوراً كبيراً في نشاطات الاتحاديين وفي أكتوبر ١٩٣٥م على سبيل المثال ألقي الخطاب الافتتاحي للضباط الذين حضروا معهد البنجاب للحكم المحلي وقد عمل في مكتب الحامل للدراية بالمعرفة الاسلامية المعهد الذي انشأته اقبال للبحوث الأسلامية والتي عقد مؤتمرها السنوي في لاهور ١٩٣٦م برئاسة فازيلي حسين فنظر الإتحاديون إلي يوسف علي بأعتباره مفكر قادر علىتقديم وزناً مقابل لاقبال فالحادث الذي وقع في أوائل ١٩٣٦م عمل على تفاقم سخط المسلمين العام مع الاتحاديينوهذه كانت تدمير مسجد شهيد جاني بأمر من المحكمة بسبب مطالبة السيخ للأرض فقد كان لاقبال شعور قوي علي حادث مسجد كانبور فذهب إلي محكمة المدينة للدفاع عن قبض المسلمين ففي كانبور مكان الوضوء قد دمر بيد من السلطات العليا في البلدية . اما في لاهور فإن مسجداًكاملاً قد دمر . ايقظ قرار المحكمة بالفعل المسلمين و أثارهم اقبال وبعض عبارته الباقية بالاردية عدم مقدرة حزب الاتحاديين للدفاع عن مصالح المسلمين أصبح واضحاً وأن شعبية الرابطة الاسلامية قد عززت أكثر بزيارة جيناه للاهور في مارس ١٩٣٦م

فقد أندلعتمظاهرات الشوراع العنيفية في المدينة ولكن قيادته الهادئة نجحت في تهدئة وضع متفجر دون فقد للأرواح . ثلاثة من مؤيدي جيناه الرئيسين كلهم كانوا مشاركين في أنشطة النجمان هيمة الاسلام وهم مالك بركات علي و دكتور خليفة شجاع الدين وكان اقبال رئيساً ومالك بركات سكرتير للجنة الكلية في مايو ١٩٣٦م طلب جبيناه من اقبال الانضمام لهيئة الرابطة الاسلامية الهندية المركزية واستنكر فازيلي حسين هذا التحرك بسبب أن البرنامج القومي الموحد ضد مصالح مقرقوة المحافظات مثل مؤسسته بينما فازيلي حسين وجيناه يقودان منافستها وفقاً لقانون بيري علي اساس القاعدة الشعبية لسياسات لاهور والنجمانهيمة الاسلام فلم يكونا لصيقيين خاصة في عام ١٩٣٦م ،فالمشاكل التي شوهت يوسف علي بدأ بعد إجازة الصيف في الكلية الأسلامية وبقرب الانتخابات في بداية العام القادم فقد وقع اقبال دعوي مع أربعة عشر من المسلمين والذي اوضح فيه رأيه في الاتحاديين يجب أن لا تكونوا غافلين فإن في هذه المحافظة الحزب الأتحادي سيشارك في الانتخابات عليكم ان تعلموا أن هؤلاء الناس مسؤليين عن التقسيم الاسلامي والغير مقدس لمسلمي بنجاب إلي مجموعات حضرية وريفية هؤلاء الناس الذين باعوا الاخوة الاسلامية مقابل مصالح إقتصادية . و احسرتاه الم يعي هؤلاء الناس أن الاسلام لم يجيءلهذا الدنيا لتوحيد الناس علي المصالح الاقتصادية ولكن بدلاً من ذلك سعي الاسلام لبناء مكان عالى للإنسانية علي وحدة الفكر والعمل . نحن ندرك أن التفاهم المشترك بين المسلمين والهنود و السيخ هي اللبنة الأولي لأرضية حريتنا فإذا حصل في التجمع وفاق سياسي دون الاخلال بالحب القومي الهندوسي والسيخ والمسحيين. ولكننا لم نكن في لحظة وضع المثل الاسلامية المهية جانباً ولانبيع مبادئنا لغير المسلمين فقط لتحقيق منافعنا واحلامنا المادية .

الذين وقعوا مع اقبال كانوا مالك بركات علي والخليفة شجاع الدين فقد عمل اقبال في مجلس البنجاب التشريعي في الفترة من ١٩٢٧ – ١٩٣٠م وتحدث بالمعرفة التامة عنالاتحاديين السياسيين وحياداتهم إلي مؤامرة حرمان المسلمين .

في عطلة الصيف عاد يوسف على إلي بلدة ويملدون فالعطلة شملت فترة في دربشير فقد كتب يوسف على موضوعاً في مجلة الكلية الاسلامية والتي أوضح فيها المدي الذي شغله المنفعة العامة في حياته وهذا يجعل ما بقي من الوقت لمعصومة وراشد ومع ذلك عاد اليهم بعد غياب دامسنة كاملة . فور وصولي إلي لندن لقد إلتحقت بعملي في مؤتمر العالم للأيمان في كلية الجامعة واول صحيفة قدمت في فاتحة اجتماع المؤتمر كانت ورقتي علي اساس الاديان فكان هنالك روحً جميل ونية طيبة في ذلك التجمع العالمي وكل شخص راغب في فهم والتعاطف مع وجه نظر أي شخص أخر . فقد عبرت مسبقاً عن انطباعي عن هذا المؤتمر في إجتماعات نظمته الاخوة الاسلامية من عدة كليات في السادس عشر من أكتوبر وعليهلا أقول شيئاً الان وايضاً حضرت المؤتمر العالمي لزمالة التعليم الجديد في كلينتهام وكان بعض من مثقفي بنجاب كانوا حضوراً وفي تلك المناسبة أوعظت موعظة في كنيسة الموحدون في كلينتهام لحشد من المصليين وبعدها ذهبت الى اكسفورد لمؤتمر مونتسورى والتى فيها التربوية الكبيرة السيدة منتسورى حاضرةً وألقيت ثلاثة خطابات هامة فقد امضيت العطلة مع اسرتى فى ساحل دربشير وهذه جزء جميل من انجلتراذات جبال ووديان وبعض القصور الشهيرة والممتعة مثل قاعة هادون وكات اسورث .طيلة هذه الفترة استمريت فى دراستى للقران الكريم وذهبت الى كتابة ترجمتى وشرحى وكنت علي أمل أن العمل يرى كماله العام القادم فقد توفي فازيلي حسين في يوليو ١٩٣٦م بينما كان يوسف على في لندن فقد دعى يوسف على إلي لحظة صمت في اجتماع ترأسه في مؤتمر العالم للأيمان وفي مذكرات النعي أثني على احد أبناء الهند الأكثر ذكاءً والذي قدم عملاً رائعاً في مجلس بنجاب التنفيذي ومثل الهند في عصبة الامم واخيراً في نفس الشهر أستقبل يوسف علي وزوجتهوفداً في فندق ولدوف للسيد فيروز خان نون الوزير الاتحادي الذي يمثل مندوباً سامياً للهند في لندن الوفد المميز وفقاً لجريدة التايمز ضم السفير السعودي والسيد أتول جاتر يجي وزوجة السيد فرانسيس الزوجة الشابة والسيد عابدول والسيد قادر والسيد حسن سهر وردي فكان عالم بغض النظر عن صراعات الرابطة الاسلامية في لاهور . عاد يوسف

على إلي لاهور في سبتمبر عام ١٩٣٦م عن طريق سيلان والتي ترأس فيها مؤتمر تعليم كل المسلمين بكلية الظهيرة فإن أجزاء القرآن أصبحت معروفة عالمياً فالجزء السابع شمل علي شرح مفصل فيالتايمز الملحق الأدبي وكذلك من بيكثول الذي نشر ترجمته في عام ١٩٣٠م فقد كانت ترجمة بيكثول مهذبة ولكن له نقاط في الاسفل فصارت دون القول أن ترجمته للقرآن الكريم بأفضل الانجليزية بخلاف أي ترجمة هندية للانجليزية وقد أقتبست المراجعات من مسجل شنغهاي والمجلة العربية (عرب بيت لحم) والدكتور خالد شلدراك من الاتحاد الاسلامي الغربي لندن والحماسي عسبرانتو . لم يكن هنالك ثناءاً ممتعاًمن السيد محمد إقبال والذي أصبح قريباً من منزله في سبتمبر ١٩٣٦م وقد أكتمل أكثر من نصف العمل . بينما كان يوسف على يعمل في الكلية الاسلامية سكن لوحده في فندق نيدو بالمركز التجاري وقد دعاه إتحاد الطلاب عرف بأسم رابطة كليات الاخوة الاسلامية لإمامة صلاة الجمعة في كوباروم بكرسنت هوستل فقد صلاهم بأستمرار فسكرتير كرسنت هوستل محمد شافع ذكره كشخصاً له قوة جسمية كالملاكم وله يداً سحري علي الاوساط الطلابية وله سيارته الخاصة ودائماً يلبس بدلة وهو يتحدث الانجليزية كالبريطاني ويتحدث الاردية بوضوح وتمييز والشافي لم يذكر أستخدامه للعربية فكان خطبة يوسف على في يوم الجمعة إما بالانجليزية أو الاردية وهو يأتي لصلاة الجمعة بمصلايته ويلبس طاقية للصلاة فكان له سمعة وأنه معروفاً لم يعاني من الغباء ورقم مميز محترف للترجمة . نفوذ يوسف على الاجتماعي في لاهور كان مميزاً فكان نائب رئيس إتحاد لاهور فهي الجمعية التي تعمل علي تطوير المعرفة العلمية علي الناحية الثقافية فهو رئيس قسم آداب لاهور وعضو لعدة نوادي مثل نادي الروتيران وجمعية الزمالة العالمية وهو لايهمه التدخل في خصوصياته وقد عمل إلي هدف كان القليلون في لاهور ملمين بأنجازاته وحتي المميز المعاصر مدير كلية الشرق في لاهور الذي يلجأ إليه يوسف على لنصيحته عن المنحة العربية ظل جاهلاً عن خدمة يوسف كوزيراً في حيدر أباد .

بدأت العاصفة في نوفمبر ١٩٣٦م وانتخابات جمعيات المحافظات علي القرب في يناير ١٩٣٧م حيث طلب قائد الاتحاديين الجديد الذي خلف فازيلي حسين هو سنكر هيات خان من يوسف على أن يرشح لمقعد الريف من شيخ بورا قبل يوسف على وقدم اوراقه الانتخابية واتضح انه حينما تولي وظيفة المدير العام الماضي كانت فكرة الترشح للانتخابات موجودة وقد أحتفظ بحق الترشح للمجلس التشريعي وقد عبر عن عدم الاعتراف بأي شروط تمنعه من السياسة فالمشهد كله استعداد للمواجهة بين المواليين لرئيس الاتحاديين والمعيدين لجيناه بلجنة كلية النجمان هيمة الاسلام و بركات على كان مرشحاً في قائمة رابطة المسلمين الانتخابية وظهر شعور بأن يوسف على يشجع موظفي الكلية الاسلامية بالسعي للترشح إنابة عن الاتحاديين إعترف يوسف على بمعارضته للموظفين الذين لهم دور بارز في اجتماعات الحزب بغية أبعاد الصراعات الحزبية التي لافائدة فيها من بيئة زملائي طالما لي علاقة بهم .

في بيئة حسابية لعزل النشاطات السياسية من الكلية مرتبطاً بالمسؤل المعروف للاتحاديين ظل استفزازياً . يوسف على أثار مشاكل أخري بإزالة بعض المحاضرات التي لها علاقة بحزب بركات على علي أساس عدم الكفاءة .

في السباق للأنتخابات بركات على أسس جريدته الاسبوعية التوقيت الجديد في ١١ نوفمبر الجريدة حملت نص نقد يوسف على ونص أخر للنقد ظهر في الجريدة الاردية إحسان في ١٩ نوفمبر كتبه حافظ فيروز الدين عضو اللجنة العامة للنجمان هيمة الاسلام فإن لهجة الهجوم اصبح ذماً وفي قوانين الهجاء فإنه يخضع لقانون ٩٢٧ لم أستخدم يوسف على عموداً في توقيت الشرق للرد علي عموده .

((حقاً لم أدرس عملاً في اتفاقي مع النجمان هيمة الاسلام رفضت أن أقبل أية شروط تمنعني عن التدريس أو أي شيئا أخر ولكن أوضحت كمسألة حق من أجل أن يكون لي اتصال مع الطلاب قدراً من التدريس مطلوب وهذا القول قبل بواسطة النجمان هيمة الإسلامبصورة كافية في المعاينة الذي أجريت بحضور السيد محمد إقبال بمنزله وأنا سعيد بأن أذكر العمل الشريف

للانجليزيــة الـذي درسـته العـام الماضــي لطـلاب البكلاريوسـوالتي أظهـرت نتـائج ممتـازة فـي امتحانات الجامعة بجانب تدريس الفصول فقد أديت عملا كبيرا بإشرافي علي المؤسسة وتدريس الموظفين بنتائج ممتازة وفيها العديد من الطلاب حملوا شهادات بالإضافة الي هذا فقد ترأست مرة أو مرتين أثناء الخطبة في الثقافة العامة أو المحاضرات الدينية في الكلية وكانت محاضراتي لها ميزات مألوفة في الكلية)) .

إرتبطت التهمة الثانية ضد يوسف على بعمله في ترجمة القران اثناء ساعات العمل الرسمية وكان رد يوسف علي ((بأنه ليس هنالك خطاء كبير إذا كان هذا هو الأمروالحقيقة انني لم أترجم القرآن في الكلية وقد تركت هذه في الكلية لأنه كان مقنعاً للطباعة)) وقد انتقد لأنه يحصل علي مرتب شهري ١,٣٥٠ روبي والذي كان اعلي من مرتب أي مسئول في اية كلية في بنجاب باستثناء مسئول الكلية الحكومية في لاهوروقد أثيرت ايضاً قلة كفاءة يوسف علي بالعربية فقد نشر ترجمة القرآن بالانجليزية وقد أخبرت بوساطة الذين يعرفونه شخصياً بأنه لايعرف كلمة بالعربية فقد اعتمدت ترجمته بصورة أساسية على الانجليزية والترجمات الأردية مواجهة بهذا الهجوم الشخصي جاء الأمر المحتوم في ٦ يناير ١٩٣٧م فقد استقال يوسف علي وألقي المسئوليات إلي نائب الكلية السيد غاني . فلحظة سماع الخبر اصبح هنالك مظاهرات متقطعة وكسرت النوافذ وتجمع الطلاب في قاعة الكلية الكبرى (قاعة حبيبة) فالجرائد العسكرية والمدنية تضامنت مع يوسف علي فالهتافات تؤيده وتدين بركات علي والخليفة شجاع الدين وميان امير الدين نشطاء الرابطة الإسلامية في النجمان هيمة الإسلام .فالتقرير تقول ان يوسف علي دعي الطلاب الي ضبط النفس والمحافظة علي سمعة الكلية فهي لحظة عاطفية بين الطلاب ومديرهم السابق بالبكاء .

فقد قوبل ببكاء مستمر توعد بالبقاء بعد مغادرة يوسف علي توجه الطلاب إلي مكتب النجمان هيمة الإسلام ومن ثم إليالأماكن الرئيسية في المدينة مرددين هتافاتهم قبل الرجوع الي الكلية

وكان احد المشاركين قدم الوصف التالي ((هذا أولإضرابشهدته ولم اعرف ما إذا كان العلامة اقبال مدير النجمان ام لا ولكن إليه اتجهنا وتوجه الطلاب إلي السيد جبيل مان زيل فكان العلامة مريض أربعة من ممثلي الطلاب تقدموا والتقوا به وكان رد النجمان هيمة الإسلام بدعوة عقد اجتماع بلجنة كليته في اليوم التالي في الساعة السادسة مساءا الخميس ٧ يناير ١٩٣٧م وفد من الطلاب المتظاهرين اتصلوا بيوسف علي في فندقه في ذلك المساء وعبر عن رغبته للعودةإذا قبلت مطالبه بواسطة لجنة الكلية .

اجتمعت لجنة الكلية في السادسة مساء والتي استمرت قرابة الساعتان واخذ قدرا من النقاش وتبادل وجهات النظر وأخيراوبالإجماع قرروا سحب الثقة من كل من سكرتير لجنة الكلية وكذلك مسئولها عددا كبير من الطلاب كانوا منتظرين خارج مكتب النجمان هيمة الإسلام صاحوا (شكرا المسئول عبد الله يوسف علي) هدأت الأجواءواستأنفت نشاطات الكلية العادية)).فيوم الاقتراع كان ٢٨ يناير ١٩٣٧م فالانتخابات أثبتتهبوطاً ليوسف علي وعبر احد جامعي الضرائب المحلية عن رغبته في المنافسة في الترشيح بغية الإتيان بصاحبه مؤلفي غلام محي الدين قاسوري .

حس السيد اسكاندر يوسف علي على قبول الترشيح وبذلك اخجل محصل الضرائب للانسحاب لصالح يوسف علي وبالمثل شجع يوسف علي للانسحاب بلفت انتباهه الي شعبية جامع الضرائب المحلية فالمرشحين أعلنا تخليهما عن الانتخابات وانتخب قاسوري دون منافس . فقد سعي الاتحادين سعيا حسنا في الانتخابات وأحرزوا على معظم مقاعد المسلمين في بنجاب اذا كان نص السيد سنكار صحيحا فيوسف علي أما غافلا عنه او غض النظر عن ذلك وكتب إلي جريدة التايمز في لندن بعد الانتخاباتيثني علي الجانب الهندي اشعر بالفخر والاعتزاز الي النجاح الذي حققه الحزب الاتحادي بقيادة اسكاندر هيات وتشكيل أول حكومة لبنجاب في ظل الدستور الجديد

.

لم تنال خطط بركات علي التأييد من النجمان هيمة الإسلام كان هنالك عددا من نشطاء الرابطة الإسلامية في لاهور والذين علي قدر من المشاكل جاءوا لتأيد يوسف علي ،السيد محمد شافي ومن بعده سكرتير رابطة كليات الإخوةالإسلامية والذي كان علي اتصال وثيق بالسيد اقبال وله علاقة حميمة مع يوسف علي ويحبه والصحفي المحارب القديم جعفر علي خان لم يكن معروفا بحفظ آراءه تجاه الناس أيضا تحدث بصوت عالي لصالح يوسف علي في اجتماع الكلية الإسلامية التي عقد مكانها في وسط المشاكل .

جعفر علي خان ذكر لهيئة الطلاب بان مسئولهم هو الرجل الذي لايسمح للوقت ان يخدمهم او يخونهم . استمر يوسف علي كمسئولا لبقية العام الأكاديمي ولم يكن هنالك أي إثارة للجدل فقد دعي الي حيدر اباد لحضور احتفال اليوبيل الفضي لحاكم حدير اباد الأمير عثمان علي خان في فبراير ١٩٣٧م ووجد العظمة والمهرجان مشابها لرغبته .

تتسم حيدر اباد الجديدة التي أسسها صاحب المجد و السموبالآثار والمجتمعات التاريخية والجمال الطبيعي الذي شكله جميعه تناسب خلفية الذكري للحدث الخامس والعشرون لحكم لاينسي وفي إلقاء خطاب صاحب المجد والسمو نظم الاحتفال بقدر من البساطة ولكن حماسه الحار وأمانيه الحسنة أضاف كرامة ورحمة للاحتفال الذي انعكس بصورة رائعة في العاطفة النبيلة الذي ذكره صاحب المجد والعلا . لمختلف الحضور الذين جاءوا له من ينسي الكلمات الجادة الذي خاطب فيه صاحب السمو والمجد موضوعه في قاعة اليوبيل الجديد في اول مناسبة باليوبيل الفضي لخدمة موضوعه وكسب حبهم ما هي الفكرة المثالية الذي يجعل حاكم ابنيه الجديرين إمامهفالأميرين عهد إليهما مهمتين هامتين في إدارة الدولة وزوجاتهما النبيلات الأميرتين التركيتين اضافتا جمالا وكرامة لكل التحرك لتحسين التعليم ونوعية الجنس . حفيدهم الصغير نواب مكرم جاه بهدور ورث وربط في نفسه تقاليد منزل السيد عثمان علي خان من جانب ومن جانب آخر سلالة عثمان الحاكمة من اروبا واسيا .رداً لخطابات مختلف المجتمعات جاكير دار وغيرها صاحب السمو والمجد استخدم كلمات موفقة والتي حرك هتافات متقطعة لكافة الحضور

في القاعة ووجد لـه صدا في القلب علي مدى الطول والعرض في الأرض وحينما تحدث عن المنبوذ غير المحسوس قال في حكمي ليس هنالك رفيعا ودنيئا ملموس وغير ملموس وهذه تقاليد بيتي فالمناصب والرتب تعتمد علي السلوك والجدارة . كلمات مثل هذا تكون منقوشة بوضوح في حجارة خاصة لتبقي في حديقة اليوبيل مفتوحة للجميع فالرجل العادي من اتباعه قد يأتي ويقرأه ويفيدهم. الجدية الدينية لقلب هذا الحاكم الواسع قد صور في علبة جواهر من الفضة اهديت إليه بواسطة مواطنوا سوكنر اباد وبولو رام .فهي ميدالية دقيقة اعده مهندس حيدر أبادليساوي ميدالية مهندس الحرم الشريف بالمدينة والآن اضيأت بالكهرباء الذي استخدمه حيدر أباد .قد يقال كلمة عن الإنارة عددا من المنازل خاصة في إقليم بانجارا الجبلي بنيت علي الجبال ومساحات واسعة بينها وتحتوي علي ساحات من كل الاتجاهات فلمعان الإنارة تري من مسافة أميال .إنارة حيدر أباد قدم مشهدا جميلا هنالك جمالا كبيرا في حاضره كما كانت في تاريخها الماضي العمل المتقن التي كانت من وراء المؤسسة العظيمة فقد اخرج عملا متقنا انعكس الفخر في كل جوانبه وكان صاحب السمو والمجد في بساطة وكرامة النفس وعنايته المتواصلة بشعبه منسجما بجدية شخصيته الدينية يجعله يستحق التسمية التي عليها يختم نشيد حيدر اباد الوطني

سراج الدين عثمان
اميري مميمان باشي
مصباح العقيدة الاسلامية
قائد المسلمين
لعله يمنح عمرا طويلا
وكل خير

فقد أبدى إستعداده للتنحي عن العمل السياسي والتفرغ للخيال والتي فيها تحول حيدر اباد الي مملكة مثالية وبامير مثقف صاحب المرتبة الرفيعة والاحترام المتبادل .شهرين بعد زيارته الي حيدر أباد كان يوسف علي في علي غارا يلقي الخطاب الرئاسي لمؤتمر تعليم كل الهنود المسلمين .ومدينة لاهور علي الحياة الأدبية والاجتماعية جعله مشغولا كأحد صفوت لاهور ويوسف علي أحيانا يدعي بواسطة رئيس الوزراء اسكاندر هيات خان لمسائل الدولة الهامة وكان

خدماتـه بصـوره واسـعة مطلبـا للاتحـاديين والـذي بـدأ بـالبرامج التعليميـة الطموحـة وفـي ابريـل ١٩٣٧م للمـرة الثانيـة تـرأس المـؤتمر التعليمـي السـنوي لبنجـاب. أنشـطتهالمنتظمة شـمل حلقـات تفسير في الكلية الإسلامية فيقرأ أحد القراء القرآن ويفسره يوسف علـي بالانجليزيـة وهذا الشرح أحيانا تكون مزدوجا وكان هنالك موضوعا للصـحافة الأردية المحليـة مثل سيرة استشـهاد الإمـام الحسين .بقي ليوسف علي عام لإنهاء عقده في الكليـة الإسـلاميةإلا انـه قرر عكس ذلـك فـالغرض من البقاء في لاهور قد أنجز فالمخطوطات المتبقية من الثمانيـة أجزاء لترجمـة القران الكريم قد اكتمل وترك لدي الشيخ اشرف للنشر بصوره شهرية .جزء من خطابه لاسكاندر هيات خان كان واضـحا كعـالم القرون الوسطي يحـي مناصـري الملك فهو اعتـاد علـي اختيـاره .حكومـة بنجـاب الحالية مثالا حقا للزمالة العالمية لأنه ضم رجالا من مختلف المجتمعات ترك يوسف علي التوبيخ لنقاده في لاهور والتي ظهر في الجزء الأخير الذي نشر في ديسمبر ١٩٣٧م راديين كـأن احد أخطاء عليهم فأحزنه وقال ((لم أتصور ان كثير من الحقد الإنساني وسوء الفهم والنقد المعلن يطارد شخصا لايريد منفعة دنيوية وسعي أن لايكون سلطة عقائدية)) .

عاش يوسف علي بين عيون النقاد ولكنه أكمل دوره الإبداعي الكبير .

ملخص الفصل الخامس

١- مكتبة الهند في لندن . ل .ع /١٥٢٦/٧/ لسنة ١٩٢٨م احتوي علي تفاصيل مشاركة يوسف علي في مؤتمر عصبة الأمم عام ١٩٢٨م

٢- مكتبه الهند في لندن / لندن /انجاترا ١٣٧١/٧م و ٤١١٢ كشف السجل بان إثبات السيد ماستون وصف كأن الهند ملائم ولكنه عمل بأستقلال تام عن السلطة الهندية والبريطانية حينما أنهي علاقته بالهند في عام ١٩١٩م أخذ الوفد الهندي مكانه في لجنة الإشراف المالية من ١٩٢٣م إلي ١٩٣٧م .وقد يكون ماستون مارس نفوذا بواسطة السيد زميرن الرجل السابق في وزارة الخارجية والآن في معهد أتحاد المفكرين . للدليل علي علاقته الحميمة أنظر إلي مكتبة سجل الهند في لندن .أوراق ماستون ف ١٣٦ /٢/الخطاب من زميرن الي ماستون المؤرخه في ١٥ مايو ١٩١٨م .

٣- مكتبة الهند في لندن الإصدار السابع ص / ١٥٢٦ في نفس الكتاب .في اللجنة الرابعة كان يوسف علي مشاركاً في نقاش طويل مع الوفد الهولندي حول أقتراحهم لأستضافة مؤتمر ١٩٢٥م في لاهاي لتنظيم القانون الدولي فهو أقترح أنيعقد هذا المؤتمر في جنيف بدلاً عن التكلفة الإضافية لتحريك الموظفين والترتيبات الاخري في لاهاي ينتج عن زيادة عن ١٢.٨٥٠٠ فرنك فرنسي وفقا لتقرير الوفد هذا الرأي لم يسود طويلا وفي النقاش المربك الذي شمل اللجان الرئيسة والفرعية والتي كان السيد يوسف على عضواً فيها وأخيراأتفق علي حبس الميزانية وأن مؤتمر تنظيم القانون الدولي لايعقد في عام ١٩٢٩م إلاإذا فشل مؤتمر نزع السلاح أن تعقد في نفس العام وفي كلا الحالتين ٢٠٨,٥٠٠ فرنك من الميزانية رشح لمؤتمر نزع السلاح قد يستخدم في مؤتمر تنظيم القانون الدولي وقد تحملت الحكومة الهولندية مسئولية إضافة مبلغ ١٢٨,٥٠٠ فرنك والتي تكلف المؤتمر إذا عقد في هولندا وقد كانت هذه توفيرأى مبلغأنجز من خلال مناقشة الميزانية .كان يوسف علي مشارك في نقاش حاد مشابه حينماأرادأن يقفل الأقتراح التي تنادي بفتح وظائف جديدة في منظمة العمل الدولية . اقترح يوسف على بأن إقتراح الوظائف الجديدة لاتقدم خدمة

مفيدة. كان اقتراحه يقلل الصرف الي ٢١٩.٠٠ فرنك للوظائف الجديدة فقد أنهزم بـ (٢١) صوتا مقابل ثلاثة أصوات .

٤- أشار يوسف علىإلى الأتحاد في مقدمته سلسلة الإسلام المتطور رقم ٥ التعليم الأخلاقي المؤرخ في ديسمبر ١٩٣٠م .

٥- مثالية تعليم المسلمين خطاب رئاسي لمؤتمر تعليم مسلمي بنجاب عام ١٩٢٣م .

٦- من كان هو ١٩٥١م – ١٩٦١م لندن ١٩٦٢م .

٧- نسخة ترجمة وشرح القرآن الكريم الطبعة الثالثة .الإشارةإلى السفر في مقدمة الطبعة الأولي .

٨- في مقدمة سلسلة مذكرات الإسلام المتطور الخامس التعليم الأخلاقي قدم يوسف على بعض المعلومات حول مساهماته . خطابي في تلك المناسبة جذب قدرا كبير من الاهتمام وكسب شوق وموافقة الكثيرين من مدارس الفكر بعض الأصدقاء من إتحاد الإسلام المتطور طلبوا مني أنأنشر هذا الخطاب في مذكرات ولذلك عملته.

٩- التايمز ٢٠ مايو ١٩٣١م

١٠- وصية جوهار حين الاحتضار بأن لايقبر في الهند المحتلة ولكن بالقرب من قبة صخرة في بيت المقدس .

١١- خطابات ميان فزيلي حسين بالأخص في صحافة بنجاب ١٧٣.ـــــ٢٠٣ هذا القسم شمل تفسير خطاباته إلى اغاخان وشفعت احمد خان و زافر الله خان وآخرإلى نائب الملك اروين .

١٢- أنظر الي ك – ك عزيز بريطانيا ومسلم الهند للحوار الكامل تعليقات السيد لاسك علي صفحة ١٢٧.

١٣- هندستاني كي تمدن كي تاريخي ترجمة إلي الانجليزية كتاريخ الهند الثقافي أثناء فترة الحكم الانجليزي ونشر بواسطة د . ب شركة أبناء تاربور فيلا بومباي ١٩٤٠م الاقتباس من النسخة الانجليزية وأعيدت طباعتها بالأردية ونشر بواسطة كريمسون باكستان ١٩٦٧م

١٤- محمد رفيق افزل وقوفتار اقبال صحافة بنجاب ٢٤٥-٢٤٧ استشهدا بصحيفة انقلاب ، لاهور ٢١ نوفمبر ١٩٣١م .

١٥- محمد عبد الله جوتاي واقبال كي صحبت مي صحافة بنجاب ٢٥٠-٢٦١ .

١٦- عبد الرؤف الروج ورجالى اقبال صفحة ٣٢٨ العبارة بالاردية كوم كي هيمت باري ترجمت الى المحى لشعبه .

١٧- رجل الدولة كلكتا ٣٠ يناير ١٩٣٧م يوسف علي ١٨٥ مكان العشاء في ٢٩ ديسمبر ١٩٣١م بعد لقاء الطلاب الهنود في الجامعة بقاعة الاتحاد بمربع ترنكتون لاول تجمع لطلاب الهند بالخارج افتتح المؤتمر نائب مدير جامعة لندن كان هنلك محدثيين اثنين الدكتور ف.ك. سير كار الداعى للمؤتمر ويوسف على الذي تحدث عن الجامعات الهندية وكانت رسالته أن الجامعات في الهند فقيرة للتكيف مع احتياجات الطلاب فكان المحبوب الأكثر .

١٨-مكتبة ج . ف تاريخ جامعة بنجاب صحافة بنجاب ١٧٧ الي ١٧٨ .

١٩- وصف كل الهنود المسلمين قدمه ك . ك . عزيز مؤتمر كل الهنود المسلمين ١٩٢٨م ـــ ١٩٣٥م سجل وثائقي فانجازات المؤتمر الظاهرة هي حفظ المسلمين بعيدا عن إحتمال حدوث كارثة في مؤسستهم أنظر إلي بيت ألفي ، اقبال اكري دي سال صفحة ١٥ للتقييم النقدي الأكثر صحافة بنجاب ٢١٥ـــ ٢١٢ وبالأخص رفض جيناه بالمشاركة .

٢٠- خطاب ميان فزيلي حسين صحافة بنجاب ٢٤٠ _ ٢٤١ . اهتمام فزيلي حسين بالمؤتمر مؤشرا إلي ان التعليمات الذي أعطاهأياه إلى عبد الله هارون ليساهم ب٧٠٠ روبي للمؤتمر ((اعتقد من الضروري ان تكون حاضرا وان تحضر قبل ايام قبل يوم الاجتماع وبذلك تكوت قد ساهمت تجاه نجاح الاجتماع .فالحقيقة انك ظللت تذهب الي انجلترا وأتوه مانحا هذا كل الاهتمام)) . فزيلي حسين ايضا وجد وعدا من حاكم داكار بالحضور والقليل عرف عن دور يوسف علي في المداولات.

٢١- سياسة الدولة الإسلاميةأصبحت المفكرة السابعة من سلسلة الإسلام المتطور . وقد أشارإلى الموضوع المهم وهو التعليق علي عملية الانتخابات علي أساس حق الانتخاب العام .

٢٢- م .ح. فاروق هياتي اقبال كي جان مكافي قوزهى أخرجا مادة خبرية من مجلة الانقلاب السابع صفحة ٢٤٣ وهذا هو تقرير لحفلة شاي نظم في قاعة لاهور للاجتماعات في الأول من مارس ١٩٣٣م لأستقبال اقبال لعودته من الجولة الثالثة للمؤتمر .

٢٣- تقرير التايمز في الثاني من يونيو ١٩٣٣ م .

٢٤- في نفس الكتاب .

٢٥- مؤتمر كل الهنود المسلمين ١٩٢٨ الي ١٩٣٣م سجل وثائقي . في نفس الكتاب الدكتور عزيز اخرج أسئلةوأجوبة اللجنة المشتركة صحافة بنجاب ١٣٧ـــ٢٨١ أعضاء الوفد الآخرينالأربعة كانوا مولانا محمد يعقوب و ح .س. سهراواردي والخليفة شجاع الدين والحاج راشد احمد .

٢٦- اليسد انيبو باترو عضو لجنة مدراس التشريعي وضع يوسف علي في الحوار التالي :

انيبو باتروا : هل تخبرني اذا كان لك خبرة انتخابية في خلال الاثني عشرة عاما الماضية هل نافست لاي مقعد في مجلس المحافظات او المجلس التشريعي المركزي .

يوسف علي : في الواقع لم انافس لاي مقعد وكنت عليها طيلة الفترة ورشحت لفترة قصيرة حينما كنت في المحافظات المتحدة .

انيبو باتروا : إنك إنهزمت .

يوسف على : لا انني لم اذهب الي صندوق الاقتراع .

انيبو باتروا: لم يكن لك أية خبرة عمل تشريعي في المركز او المحافظات .

يوسف على : ليس كعضواً .

انيبو باتروا : اعني كعضواً

يوسف على : لقد ظللت بصوره نزيهة مرتبطاً بالمسائل السياسية .

انيبو باتروا : لا أريد كل الاجوبة الطويلة قل نعم أو لا لو سمحت هل تخبرني بالفترة الزمنية منذ أستقالتك .

يوسف على : أستقلت في عام ١٩١٤ م

انيبو باتروا : استقلت في عام ١٩١٤م

يوسف على : نعم

انيبو باتروا : منذ ذلك الوقت قضيت كل وقتك في انجلترا .

يوسف على : ليس كل وقتي .

انيبو باتروا : معظم وقتك .

يوسف على : لقد أقمت في انجلتري ولكني ظللت في الهند بصوره متكرره ، هل يمكن لي أن أضيف كلمة واحدة فيما يتعلق بالنقاش حول الانتخابات المباشرة للمجلس التشريعي المركزي .

الاراء التي عبرت عنها لم يكن رأي الشخصي هذه رأي الاتحاد (مؤتمر المسلمين)

انيبو باتروا : لم أسأل ذلك السؤال .

مؤتمر كل الهنود المسلمين ١٩٢٨ – ١٩٣٣م سجل وثائقي . نفس الكتاب صحافة بنجاب ١٥٦-١٥٧ ك .ك عزيز رأي أن مؤتمر المسلمين كانت ناقصة الخبرة التفاوضية قضية المسلمين لم تربح بدفاعهم ارتبكوا في التفاوض لم يكن كل الحقائق بأيديهم لم يكونوا سليمي الذوق ولا سريعي الرد أحياناً يتورطوا ويجلس وفد المسلمين مع اللجنة المشتركة لينقذهم من الاسئلة الغير ذكية مصلحتهم تدوين يوسف على كمحقق السيد ولبورتكان صديقاً طيباً لجيناه .

– نفس الكتاب ص . ١٩٠

٢٧ – مؤتمر كل الهنود المسلمين نفس الكتاب ص . ١٧٠السيد ولبورت يعتقد بأن جيناه نفسه غير مدرك لفكرة باكستان في هذه اللحظة ((اذا عرف جيناه مشروع باكستان في هذا التاريخ لم يكن هنالك أية .أشارة في أوراقه إلي هذه المعرفة أو أية مصلحة شخصية عبر عنها – جيناه

باكستان)) .ص . ١٣٢ – وليورت أشار إلي أسئلة كاردوك ولم يكن دقيقا في وصفه لأصل يوسف على بأعتباره من محافظة الجهة الشمالية الغربية

٢٨ –الأكثر بروزاً لهؤلاء الطلاب كان رحمات على أنظر إلى ك . ك عزيز بريطانيا ومسلم الهند وأيضا عمله الكامل عن رحمات علي في مذكرات عزيز السابقة ذلك بأن إدراكه مختلف تماماً عن إدراك اقبال ولذلك طلب تكوين ثلاثة دول إسلامية ذات سيادة في الهند باكستان تتكون من بنجاب وكشمير والجهة الشمالية الغربية من المحافظة والسند وبلجستان والبنجستان وتتكون من البنجال والسام و عثمانستان وتضم حيدر اباد ودكان ببرار وفي عام ١٩٤٧م حينما قبل جيناه حدود باكستان الحالية غضب رحمات على لخيانة الامة ص – ١٤٤ فنفي رحمات على لفترة قصيرة أو طويلة في باكستان وتوفي في كامبردج في عام ١٩٤٨ م وقبر هناك .

٢٩ – مؤتمر كل الهنود المسلمين نفس الكتاب ص – ١٩٤

٣٠ – مذكرة النعي السيد فريدرك ليلة لجريدة التايمزفي ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤م

٣١ – نص ترجمة وتفسير القرآن الكريم الطبعة الثانية ١٩٣٨م اقتباس من مقدمة الطبعة الاولي

.

٣٢ – يوسف علي يكمل مخطوطاته في ٤ ابريل ١٩٣٧ ميلادية كما ذكر في لينفوي المذكرة الختامية للقران الكريم نفس الكتاب لاي شيء فعله ؟ المشروع ابتدأ وأكتمل في يوم ميلاده عالمياً. هذا قد تكون متزامناً اومجرد تلاعب يوسف علي بمعاني القران الكريم .

٣٣- عنوان الغلاف ((القرآن الكريم)) ومقدمة انجليزية والنص الأصلي يوازيه في خطوط ويجارية شرح موزون بالانجليزية وشرح وافي لم يكن هناك اشارة الي حقوق النشر وعبارة علي الغلاف محفوظ بواسطة أ. يوسف علي تشير الي ان حق النشر محفوظة ليوسف على وتم الطباعة في مطبعة صحافة ريبون بمدينة لاهور بواسطة ميرازا محمد صادق المقرر بحجم A4والاجزاء الثلاثين ربط بالجلد الازرق اللامع عدا الجزء الخامس كانت باللون الاحمر.

٣٤- مجلد حماية الاسلام في الفترة ١ /١٩٣٤/٧م الي ١٩٣٧/٤/٢٨م الحروف بالانجليزية ألصقت على صفحة مسجل الكتاب جعل ادني بسبب الانارة الذي رموه في المعهد حينما كان يوسف على مرتبطا بها ولمصلحته التاريخية الواسعة .

خطاب من محمد أسد إلى اقبال .

١٢/ يوليو /١٩٣٤م

عزيز الدكتور اقبال صحيب

خطابك المؤرخ في العاشر من هذا الشهر منحني سروراً كثيراً اقتراحك بتدريس الاهوت في الكلية الاسلامية في الواقع شئ جميل جدا وانا بصورة اساسية جاهزلقبول هذه الوظيفة لو عرضت لي الشئ الذي أتصوره ليس بسيطا تدريس الفقه كما فعله مؤلفي كالعادة ولكن الكورسات المنتظمة الكاملة علي الأصل ، فلسفه وتطور الأسلام منذ نزول القرآن إلى جمع الحديث وبالطبع فان امر الفقه سيرد ولكنه لايشكل الهدف الوحيد للتدريس . اشعر الي حدا ما بانني قادر علىإكمال الأشياء الأكثر أهمية لاغرس في المسلمين الشباب وعلى الاقل لبعض منهم الشعور بالسرور الفكري والرضا والذي بدونه لايكون لتدريس الأمور الدينية أية معني . ليس لي شك بأن مهما توفر فانني في فترة قصيرة قل عامان او ثلاثة فستكون الكلية الاسلامية رائدة في شمال الهند بخصوص التعليم وفلسفة الفكر الاسلامي .

وأنا واثق بأنك قد تساعدني بنصيحتك فقد أخبرتك بالخطوط العريضة ولكن أراه أفضل إذا حضرت إلى لاهور وناقشت كل الأمور معك .

أرغب في الذهاب إلى المرتفعات الصغيرة لمدة أسبوعين لكي أكتب عدة أشياء الآن ومناخ صيف دلهي يمارس على شللا مؤثرا ولي أفكار بالذهاب إلى درلهاوس وبهذا يكون لي فرصة لرؤيتك خلال الأيام القليلة القادمة وبالأماني الطيبة لك بالصحة

مخلصك.محمد أسد .

لو سمحت سأكون ملزماً لو كتبت لى قريبا بقدر الاماكن ولذلك أكون قادر على ترتيب الأمور وفقا لذلك وكما أخبرتك لابد أن أذهب إلى الجبال في هذه الأيام ولكن ساؤجل سفري حتي أجد ردك .

أجتمع مجلس النجمان هيمة الإسلام وبعدها خلصت إلى أنيخطر أسد لأن الكلية الآن مغلقة وعليه فأ نه لايؤجل رحلته .

خطاب من محمد أسد إلى اقبال

بتاريخ ٣١ /١٩٣٤/٧م

الآن وصلني خطابك المؤرخ بتاريخ الأمس أشكرك بالقلب لأهتمامك بخطابي والتي أقترح مرتب ٢٥٠ لفترة الأختبار لمدة ستة أشهر فيما يخص أقتراحك سأقبل إذا أوضحت النجمان هيمة الإسلام القدر الثابت بعد تلك الفترة والمرتب على مستوى الخريجين مثل بقية أساتذة الكلية كما أقترحت بنفسك وأن يكون المرتب في بادئ الأمر بعد فترة الأختبار لايقل عن ثلاثمائة روبي لاتعتقد بأنني أريد أن اضرب مساومة فقط أرغب أن أعمل بمهارة لمستقبل محاضراتى ودروسي كمجهود علمي أفضل كما حصل في الجامعات الاوربية ولهذا الغرض أريد قدراً من الراحة والتي تضمن الراحة العقلية الكاملة وأيضاأود أن أنهي كما ذكرت في الخطابات السابقة أرتباطي بجرائد الكونتنتيال والذين يرغبون في عملي من الصيف القادم حسب مراسلهم في الشرق الأدني ولكن على الجانب الآخر أعتبر تعيينى في الكلية الاسلامية كأساس لعمل كبير لخدمة الاسلاموهذا الجميل يناسبني

أرغب في الذهاب إلى كشمير بعد أيام قليلة والوقوف في لاهور لمقابلتك ونناقش الأمر بصورة نهائية ولكن في الوقت نفسه اذا كتبت لي عن رأى لجنة الكلية فسأكون أكثر إلتزاما لك .

شكراً للمرة الثانية ونتمى لك صحة دائمة (توقيع محمد اسد)

(أوضحتأجتماعات النجمان هيمة الإسلام قبول اللجنة وعلى كل ولبعض الأسباب هذه الوظيفة لايجهل .فالوظيفة أخذه مولانا موادودي علىأساس الشرف في ١٩٣٩م .

٣٥- جمعية حماية الاسلام نفس الكتاب المدخل إلى ١٤ يوليو ١٩٣٤م العبارة حياة المجتمع ترجمة إلكومي زينديقي .

٣٦- عمل يوسف على لدى توقيت الشرق ذكر في مصدرين .

عبد السلام خورشيد في وى سرتان ص ٦٩ وعبد الرؤوف الروح اقبال ص ٣٢٩ ٣٧- ابو ليس صديقي ، مؤلفنزاتي اقبال ص ٧١.

٣٨ جمعية الدفاع عن المسلمين نفس الكتاب المدخل الي ١٥ ابريل ١٩٣٥م

٣٩- نقد اقبال بصورة لازعة لفزيلي حسين ((من المؤسف حقاً هذه الاسئلة الحضرية والقروية يصل إلمؤيدي فزيلي حسين والذي وصل إلىالسلطةفي المقام الأول ليس كقائد قروي بل كقائد لمسلمي المحافظة ولسوء الحظ تشبث بالسلطة بتوكيد خلافات الحضر والقرويين وبذلك نجح كزملائه من الطبقة الثالثة ليست لهم أي علاقة بالحكومة والسلطة)) . من د.س جوثا رام الحياة والوقت ص ١٩٤

٤٠- مؤتمر كل المسلمين الهنود نفس الكتاب ص١٩٤ .

٤١- محمد عبد الله جوغني واقبال صحبتي ص ٤٠١.

٤٢- جوفتار اقبال نفس الكتاب استشهد بالاسترحام العام لإقبال ومعاونيه في ٨ يناير ١٩٣٦م .

٤٣- الهلال مجلة الكلية الاسلامية لاهور اكتوبر ١٩٣٦م نص كتبه يوسف علي المسئول الي الطلاب (يوسف علي ١٤٦).

٤٤- الجريدة المدينة والعسكرية لاهور ١٩/يوليو ١٩٣٦م (يوسف علي) الصحافة البريطانية أيضاً نشر دفاع يوسف على في أجتماع مؤتمر العالم للإيمان في القاعة الكبري بكلية الجامعة شارع جوار لندن .امس أشار يوسف علىإلىوفاة السيد فزيلي حسين وقال إن بنجاب فقد ابن مقتدر والهند فقدة قائد متمكن ١١ يوليو التايمز وهو مقياس فزيلي حسين ومنزلته الفكرية ولذلك حصل على هذا الثناء من يوسف على فقد أشار إليه في ثنائه إلىمسلمي الهند المعاصرين

٤٥- تقريرالتايمز ٢٩/ يوليو ١٩٣٦م .

٤٦- لقاء مع المؤلف يناير ١٩٨٩م لاهور.

٤٧- الجريدة المدينة والعسكرية ١٧/مايو ١٩٣٥م .حمل تقريراً لخطاب يوسف على لنادي الروتاري .حول الإصلاحات التعليمية (يوسف علي ١١١) .جريدة سيسكس اليومية ٧ اكتوبر ١٩٣٧م في تقرير لحديث يوسف على حول فلسطين لنادي الروتاري البريطاني أشار إليوسف على كرئيس سابق لنادي لاهور الروتاري ولكن كلمة رئيس تم إزالتها وكتبت عضو (يوسف على ٧٠).

٤٨- خطاب البروفسير حمد الله الي المؤلف ٦/ مارس ١٩٨٨م ((قابلت المرحوم محمد شافي في لاهور وذكر لي أن يوسف على معروفا في بنجاب كعالم وكاتب مقالات في الجرائد وأندهشت لأنه في حيدر اباد وزيرالإيراداتالأرض))البروفسير شافي كان مسئولا عن توجه الكلية في لاهور ويوسف على اعترف بمساعدته له في أصدارته الثالثة للقران الكريم – نفس الكتاب .

٤٩- طريق سراطين الحاج نفس الكتاب ص ٢٦٨ راجي واقبال نفس الكتاب ص ٣٢٩.

٥٠-موقفي الشخصي وأضح بجلاء أعطيت تحت ظروف عمل خاصة أحتفظت بحق التصويت للمجلس التشريعي . توقيت الشرق لاهور ١٩٣٦/١١/١٧م (يوسف علي ١٥٣) .لم أوافق علىأية شروط يمنعني من السياسة وعلى النقيض فقد تبرأت من أية شروط كهذا .توقيت الشرق لاهور ١٩٣٦/١٢/٢٧م يوسف على (١٦٧) ٥١- توقيت الشرق ١٧/ نوفمبر ١٩٣٦م لاهور (يوسف علي ١٦٧)

٥١- توقيت الشرق لاهور ١٧ نوفمبر ١٩٣٦م (يوسف على ١٥٣)

٥٢- اخبار بيسا (اردو) لاهور ١٤ يناير ١٩٣٧م يوسف على ١٧٩ .

٥٣- توقيت الشرق لاهور ١٧ ديسمبر ١٩٣٦م (يوسف على ١٦٧) .

٥٤- نفس الكتاب .

٥٥- اضواء لاهور ٢٤ ديسمبر ١٩٣٦م (يوسف على ١٦٧)

٥٦- نفس الكتاب .

نقد مرتب يوسف علي وتمكنه في العربية انتقده دوراني .التعبير المنسوب إلىدوراني يعود إلىأثر شخصي السبب هو أن يوسف على مرة تجاهل الإسراع بطلب دوراني الذي تقدم بـه للنشر .في الطلب عبر يوسف على عن عدم موافقته مع بعض وجهات النظر للكاتب والسيد دوراني رجل لاينسي ولايسامح .أقترح الدكتور ك. ك . عزيز الكاتب ان السيد دوراني اشير إليه بالغضب قد يكون السيد غازي كريم دوراني

٥٧- اخبار بيسا لاهور ١٤ يناير ١٩٣٧م (يوسف على ١٧٩)

٥٨- الجريدة المدنية والعسكرية لاهور ٧ يناير ١٩٣٧م (يوسف علي ١٧٠)

٥٩- بدر مالك يراني مكتوب تاريخ باكستان كليتنا الاسلامية ص ٢١٥

٦٠- الجريدة المدنية والعسكرية لاهور ١٣ يناير ١٩٣٧(يوسف على ١٧٥)

٦١- طريق سراطين الهي نفس الكتاب ص ٢٦٨ ـــ٢٦٩

٦٢- خطاب التايمز ١١ يونيو ١٩٣٧م (يوسف على ٣٩)

٦٣-في خطاب رئيس التحرير محمد شافي كتب الي التايمز الجديد لاهور ٢١ ديسمبر ١٩٣٦م بصفته سكرتيرا مؤثرا لرابطة كليات الاخوة الاسلامية (علاقتنا بالعلامة يوسف على اكثر ودا ونحن مدينون له بدعمه العاطفي وتوجيهه الاصيل من وقت الي اخر (يوسف على ١٦٣).

٦٤- دفاع لاهور ٤ديسمبر ١٩٣٦م (يوسف على ١٥٦)

٦٥- توقيت الشرق لاهور ٢ مارس ١٩٣٧م كتب يوسف علي ايضا الشكر التالي (بمناسبة اليوبيل الفضي لصاحب السمو والمجد يجب ان يحتفظ بها بفرحه خاصة ليس في ولاية حيدر اباد والذي انضم اليها بيراز ولكن في الهند قاطبة خصالصاحب السمو والمجد الكريمة من العقل والقلب جعله يحبه كل الطيبين من الناس نفرح بان دوره ظل مثمرا ومباركا للملايين نسال الله ان يجعله باعا طويلا لنا ولمعانه الشخصي بالامر الملكي باسم المسلمين في الهند)

يالوت الاسبوعية ، اميرستار غير مؤرخة ١٩٣٧م يوسف علي ١٨٩.

٦٦- يراني مكتوب ،تاريخ باكستان ،الكلية الاسامية نفس الكتاب ص ١٩١-١٩٢ في احدى المناسبات كانت هنالك لبسا حول أي المواضيع المراد مناقشتها وبعد البدأ أدرك يوسف علي بان شرحه ليست له علاقة بالذي قرأ بالعربية خارجا فقام سريعا وترك الاجتماع ولكنه اخيرا اعتذر للموظف .

٦٧- مسجد اردو لاهور ١٦ ابريل ١٩٣٧م مقال بعنوان السيد الشهيد حضرة الامام حسين عليه السلام .

٦٨- الجريدة المدنية والعسكرية لاهور ٢٢ ابريل ١٩٣٧م ملاحظات ثناء يوسف علي كانت في حفل عشاء جمعية الزمالة العلمية في لاهور .

٦٩- القران الكريم نفس الكتاب – لينفوي .